

حكايات المزرعة

# عَوْدَةُ طَائِرِ السُّنُونُو

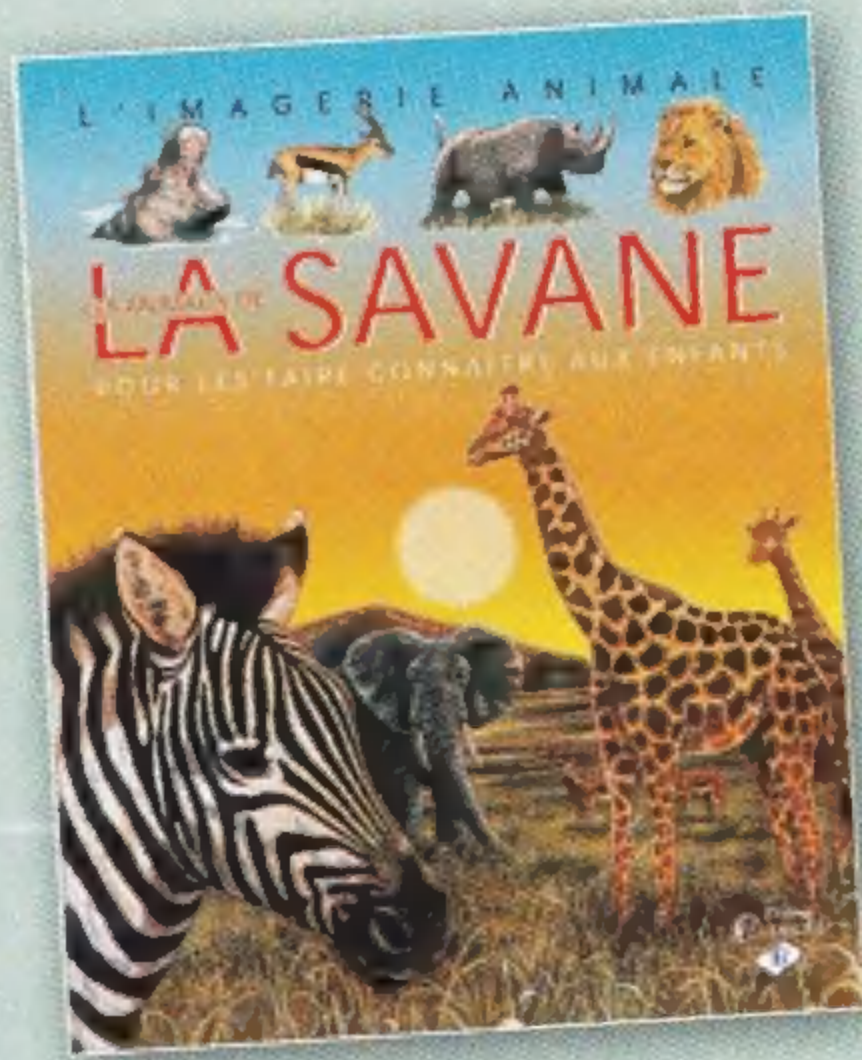
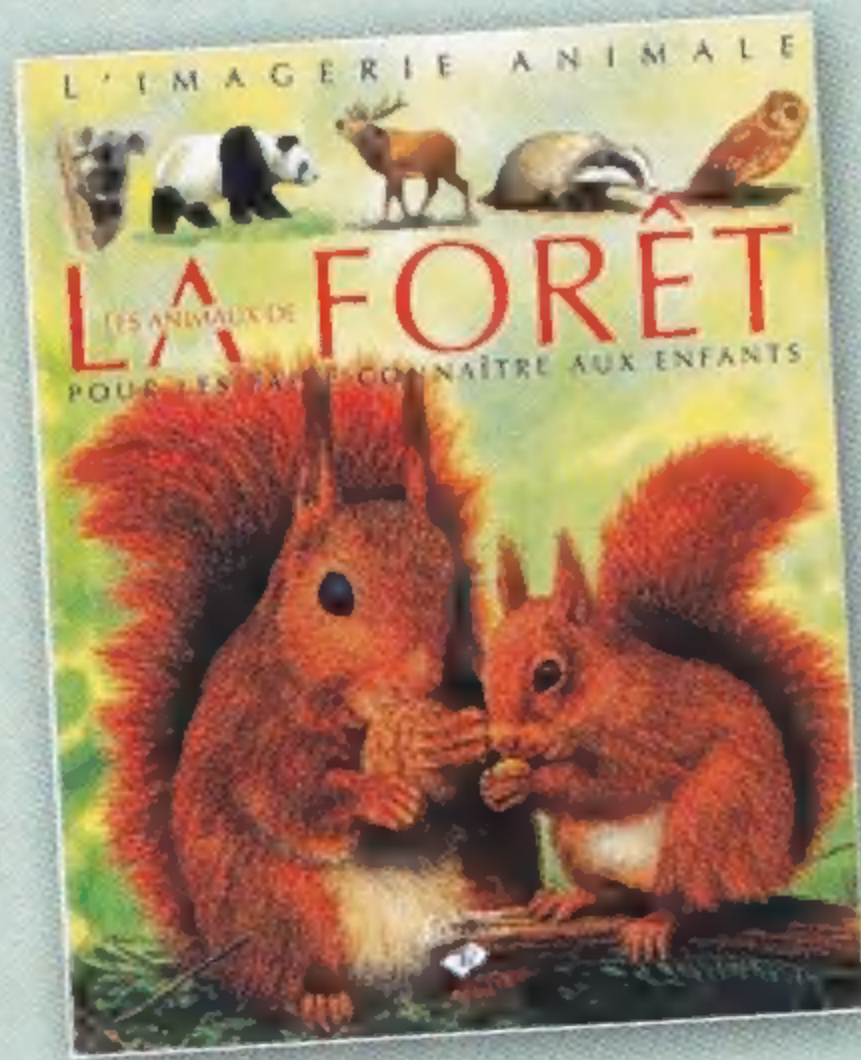
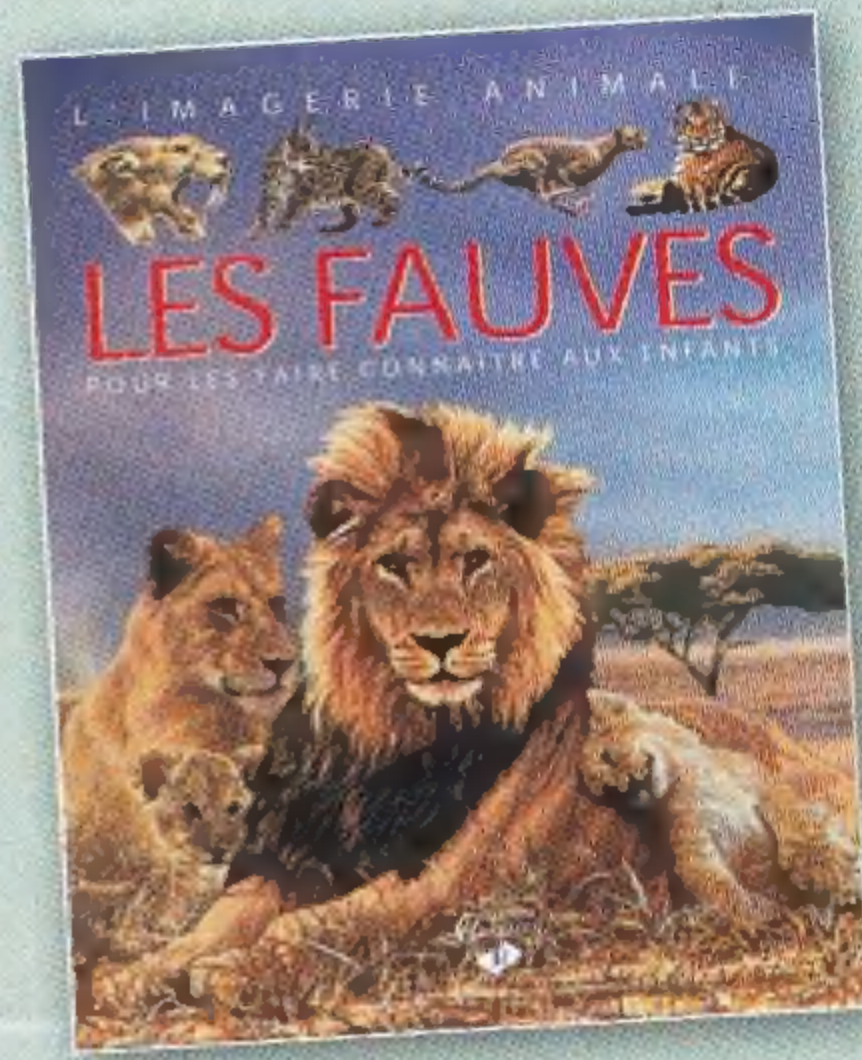
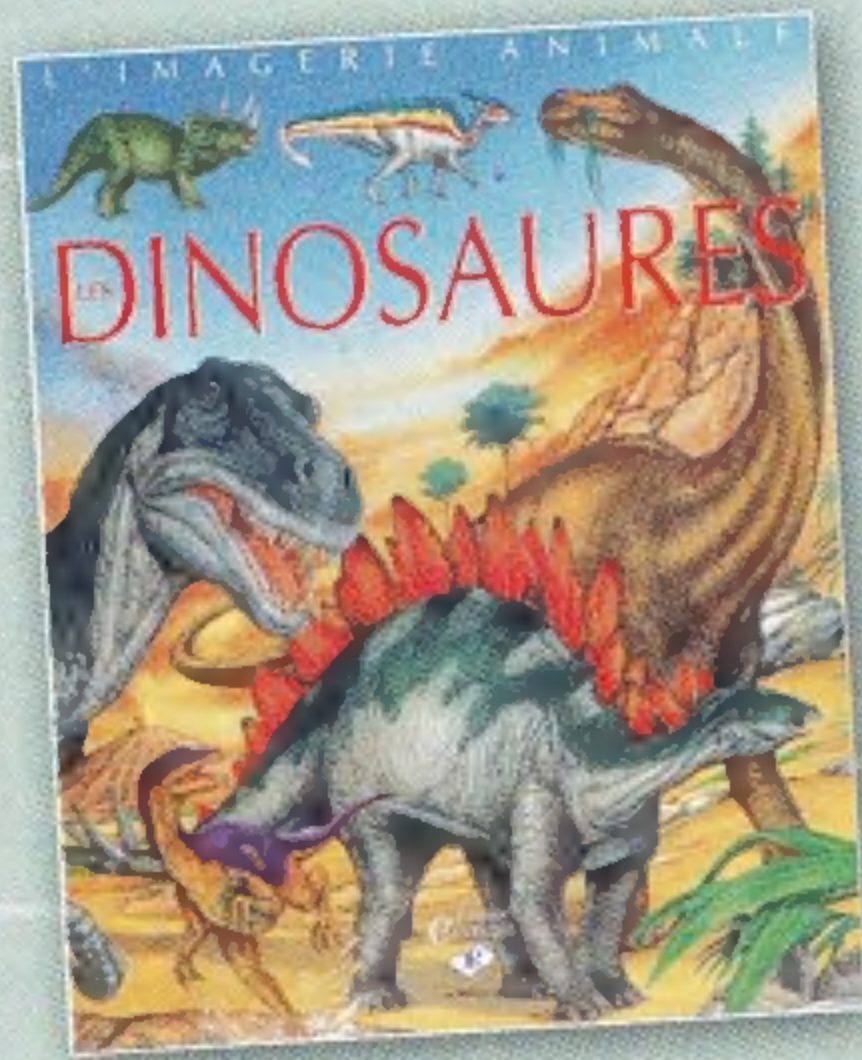
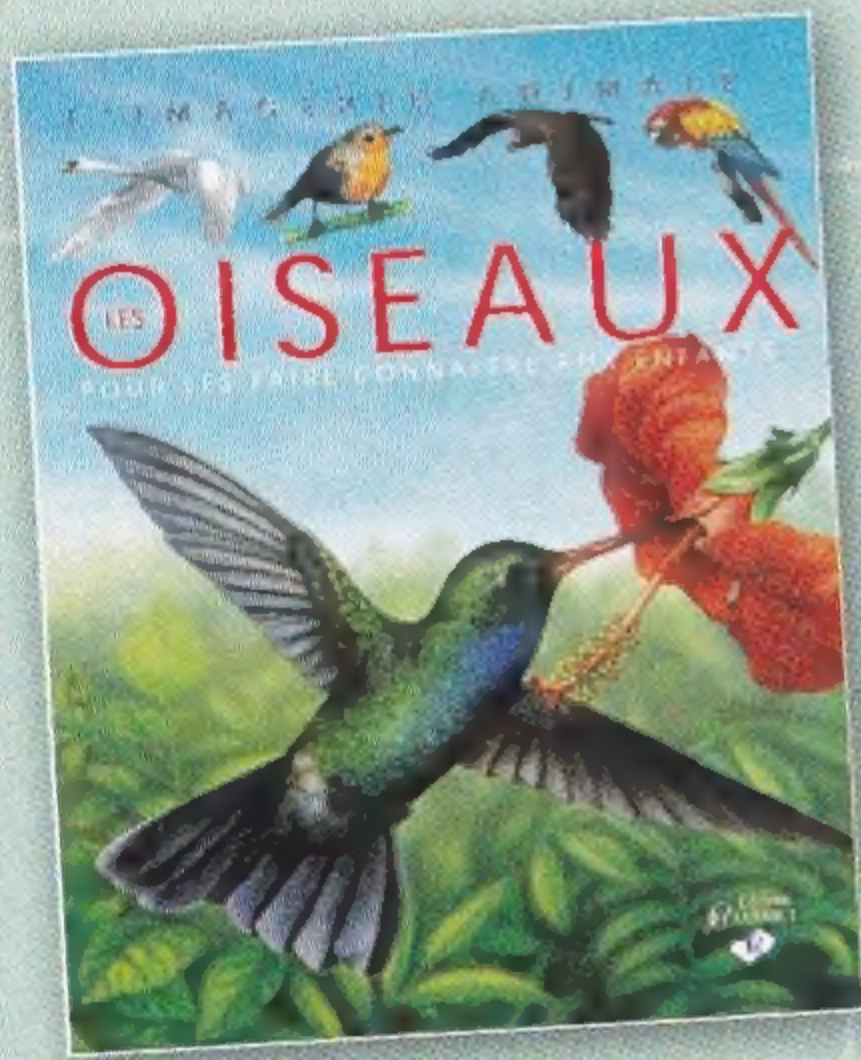
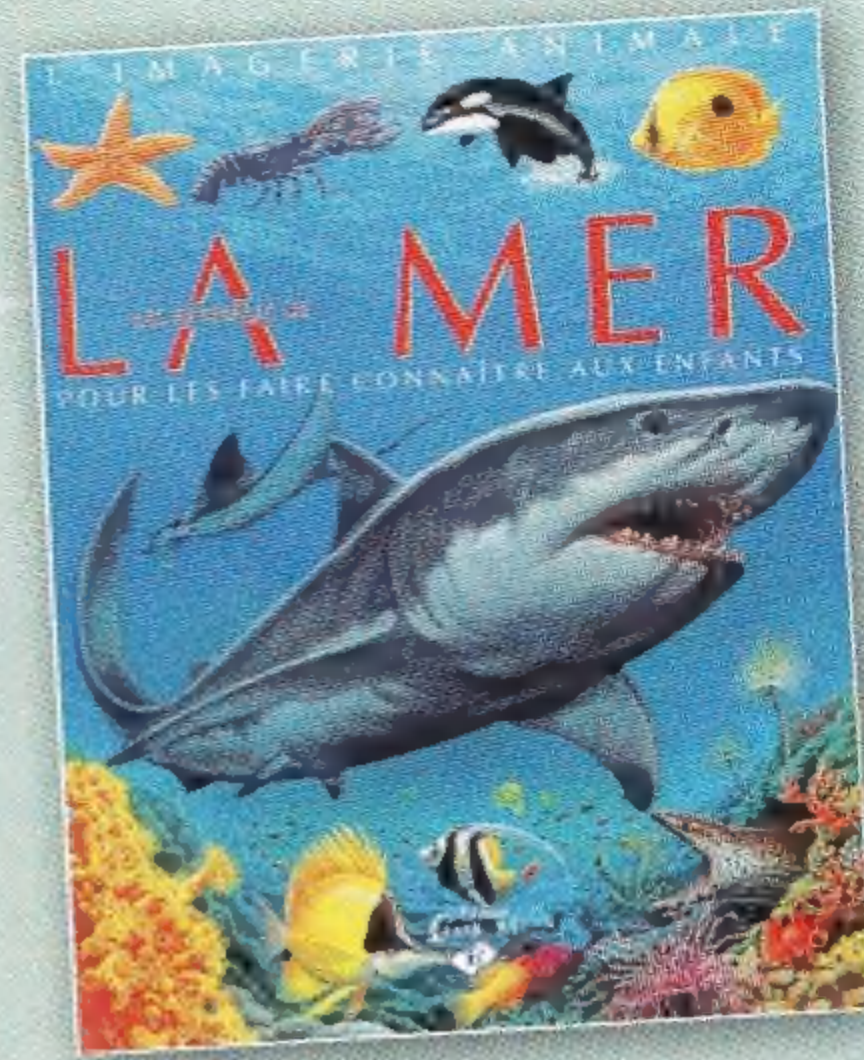
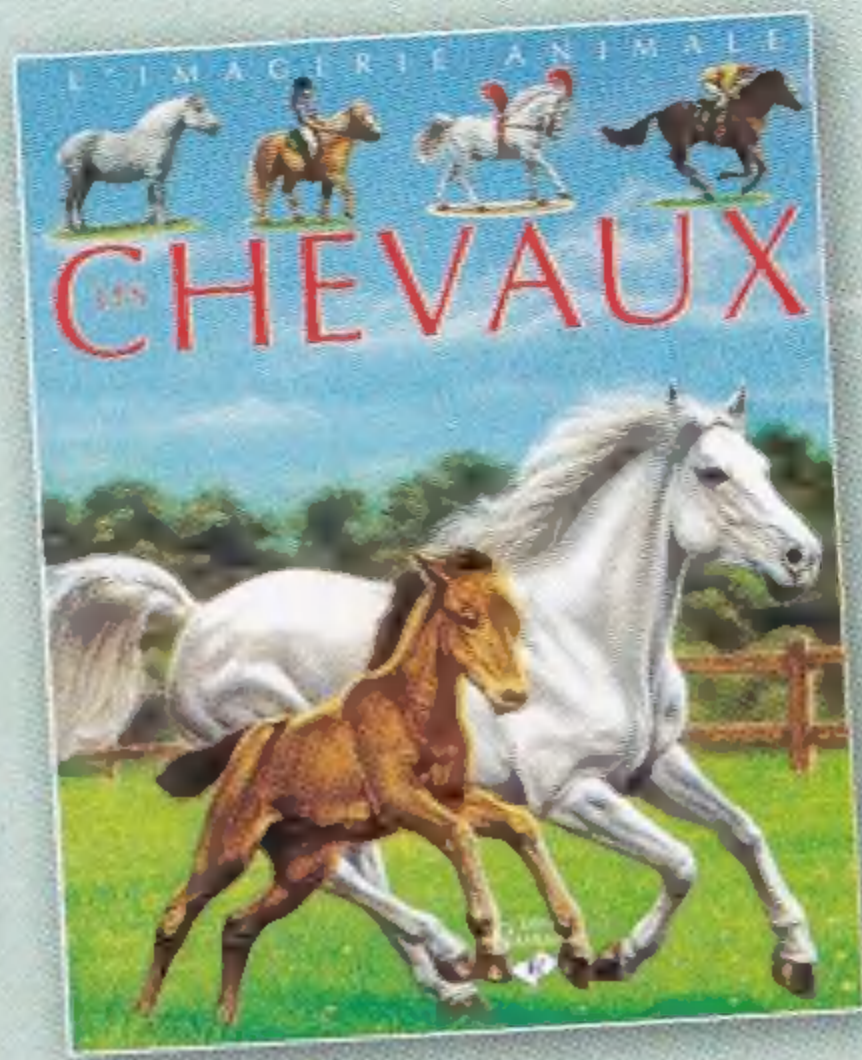
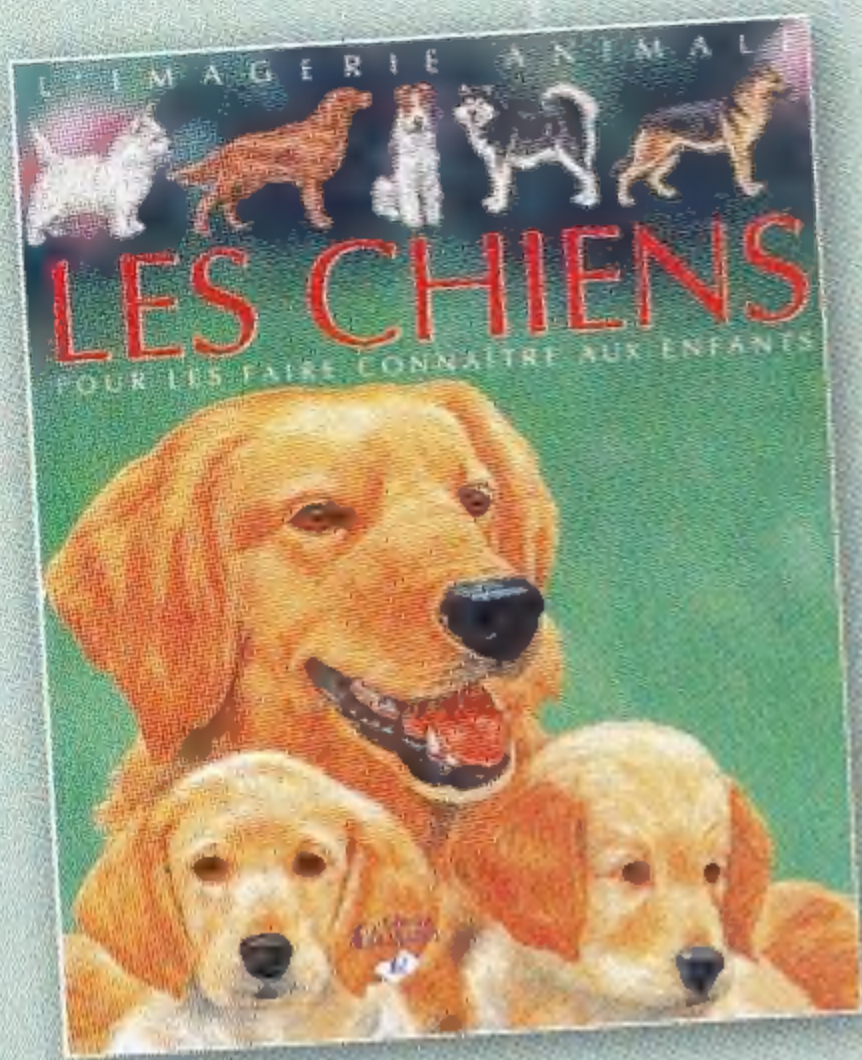
تأليف: عبد الحميد الغرباوي



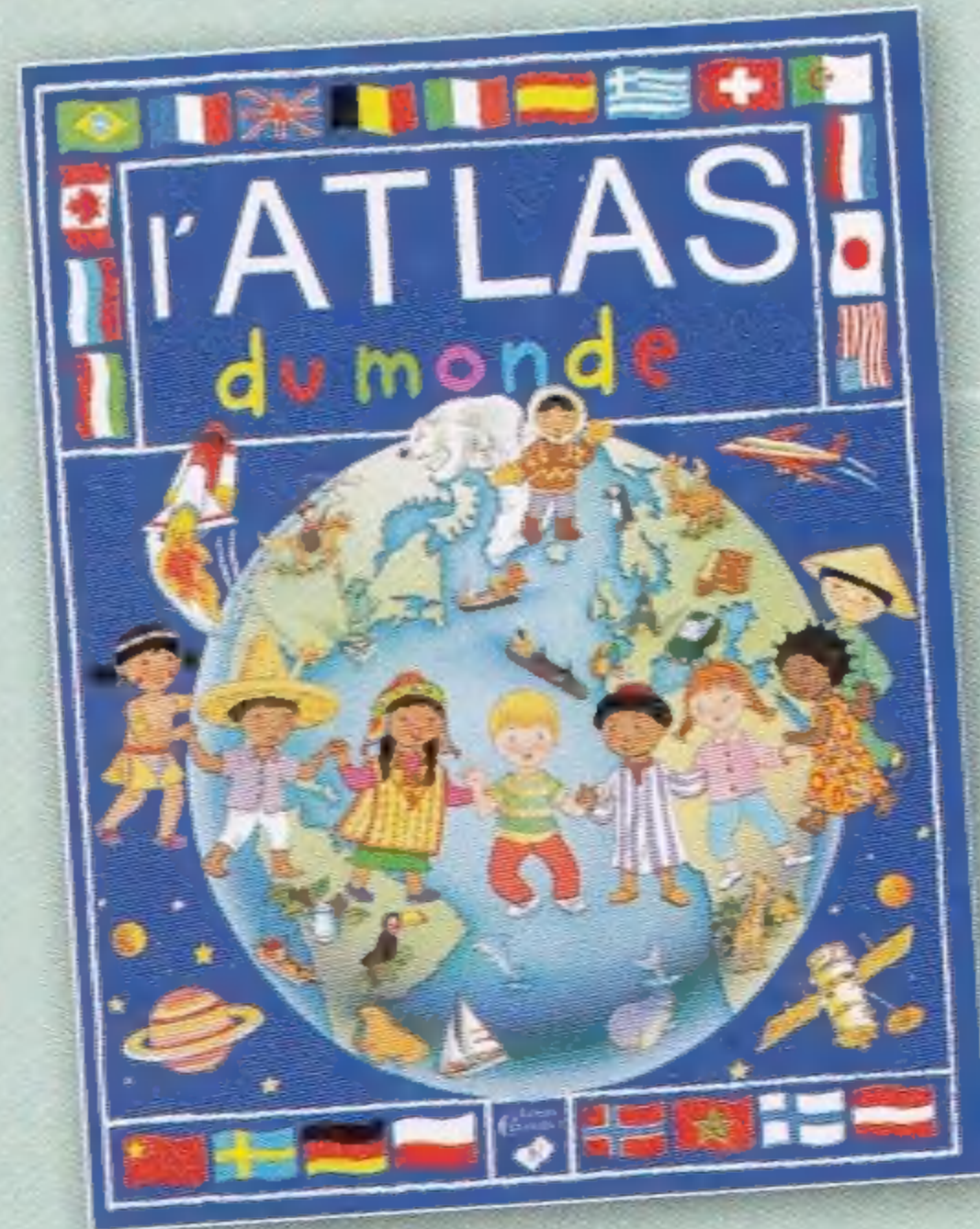
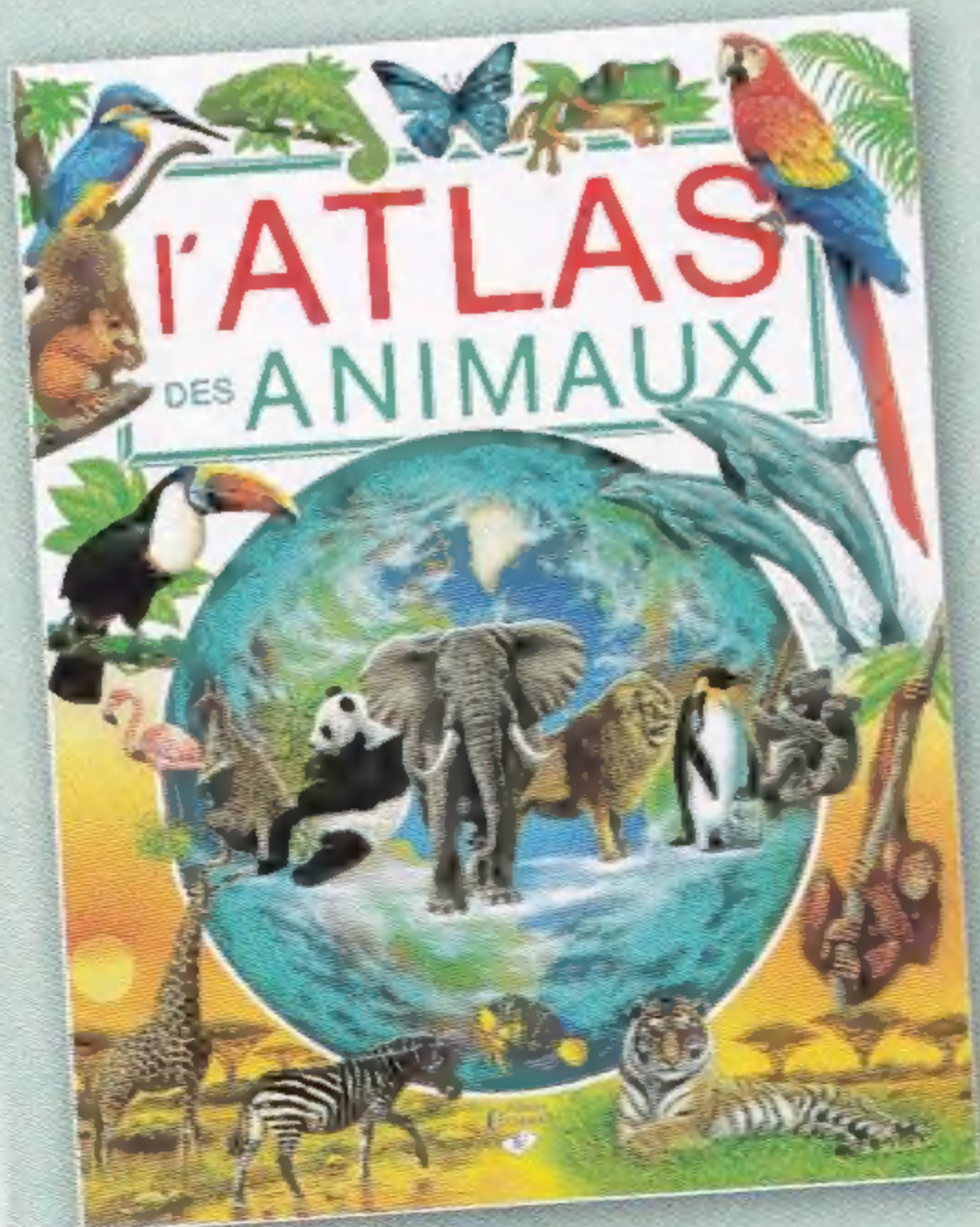
Editions  
HAARAUI



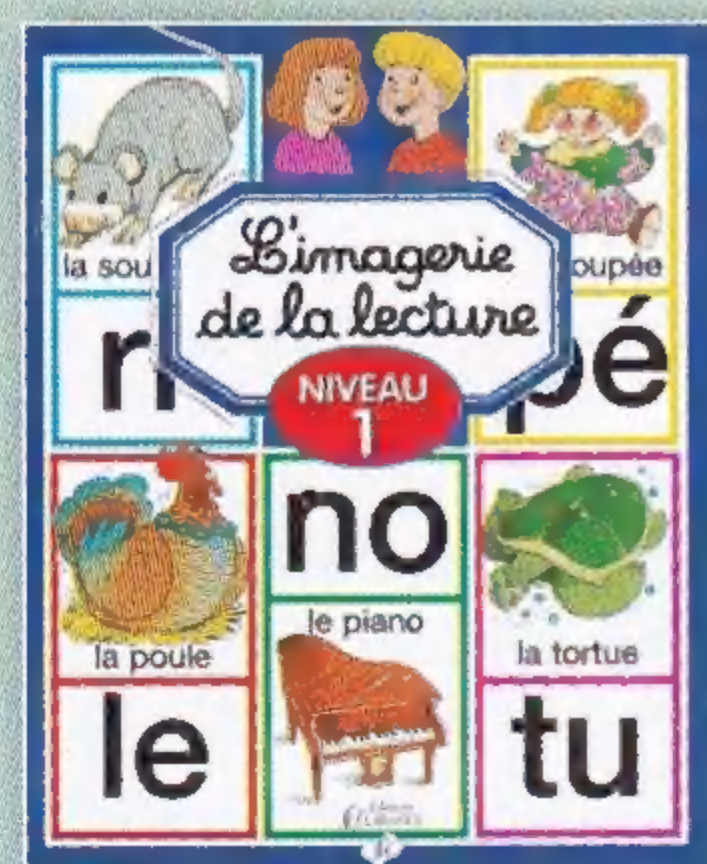
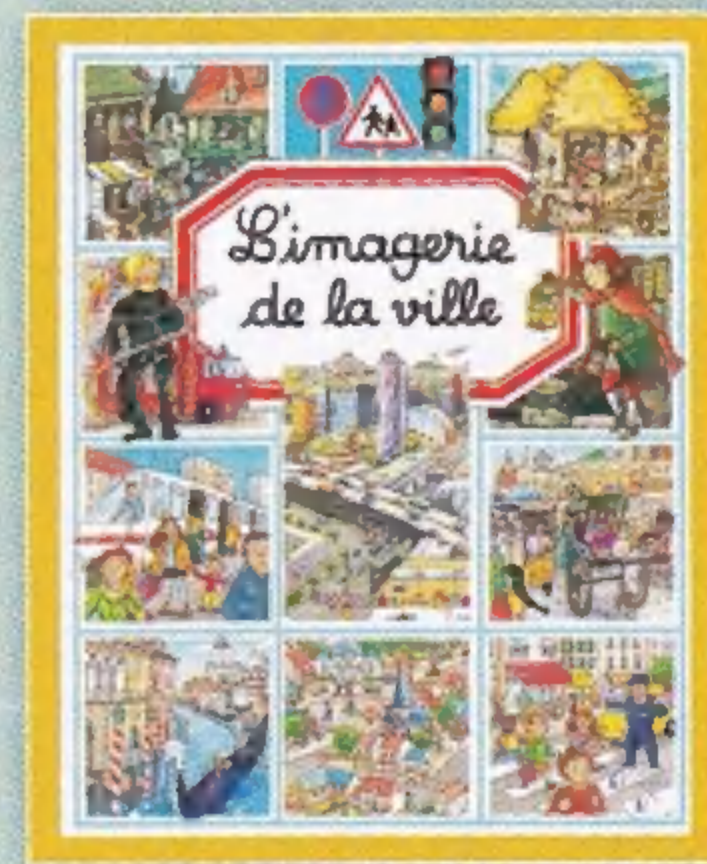
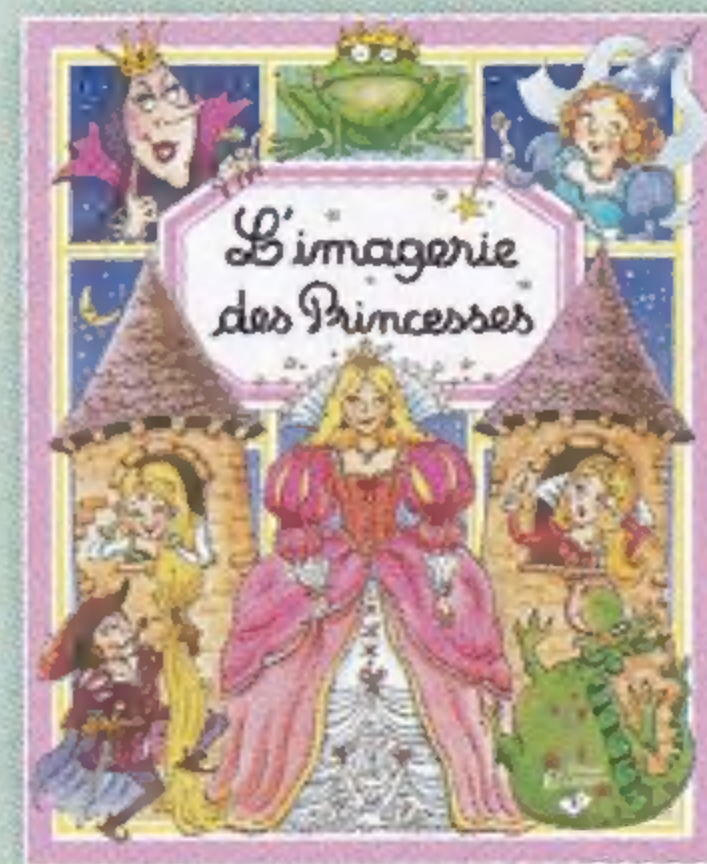
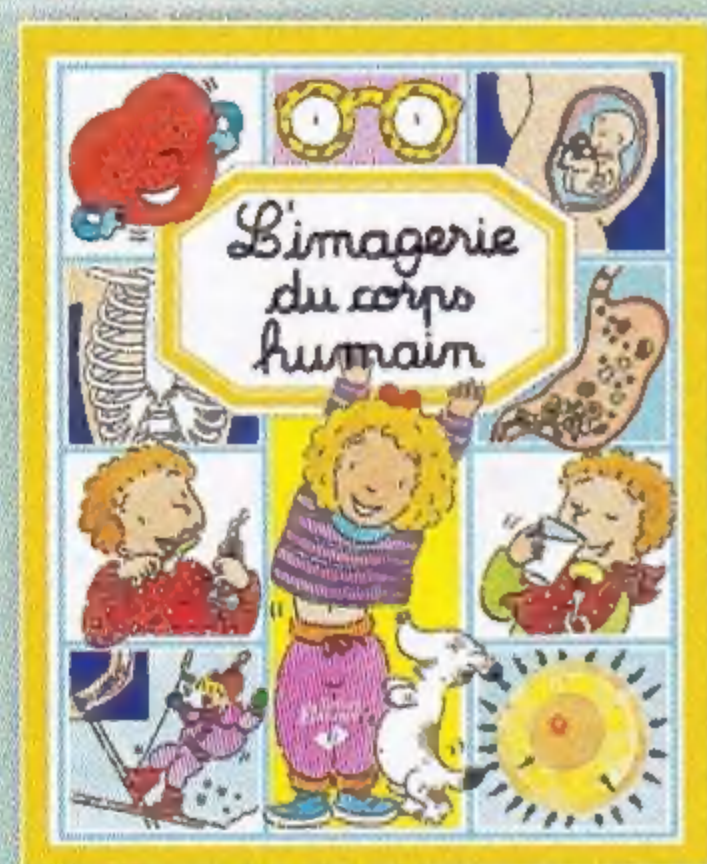
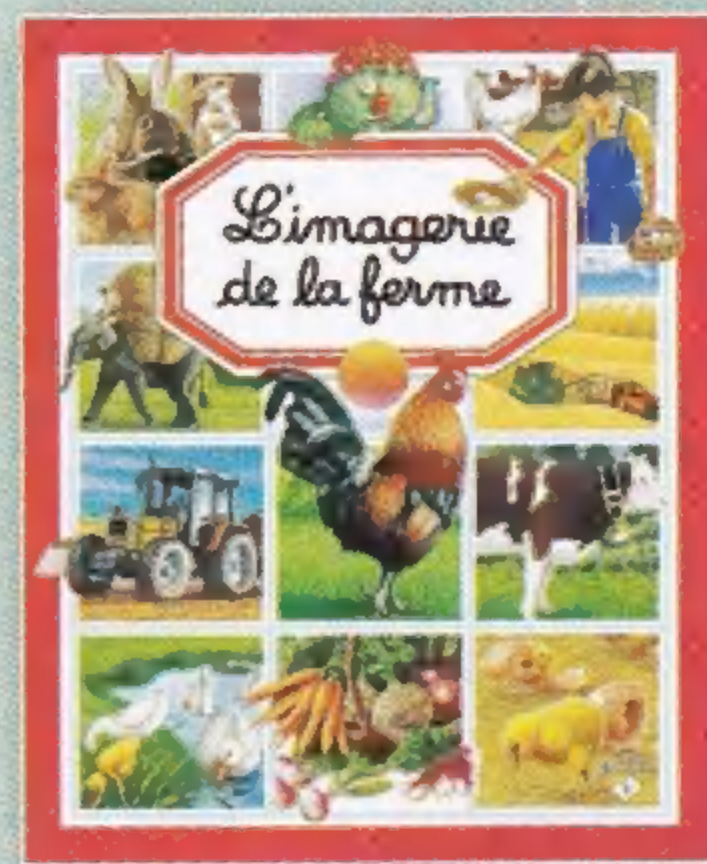
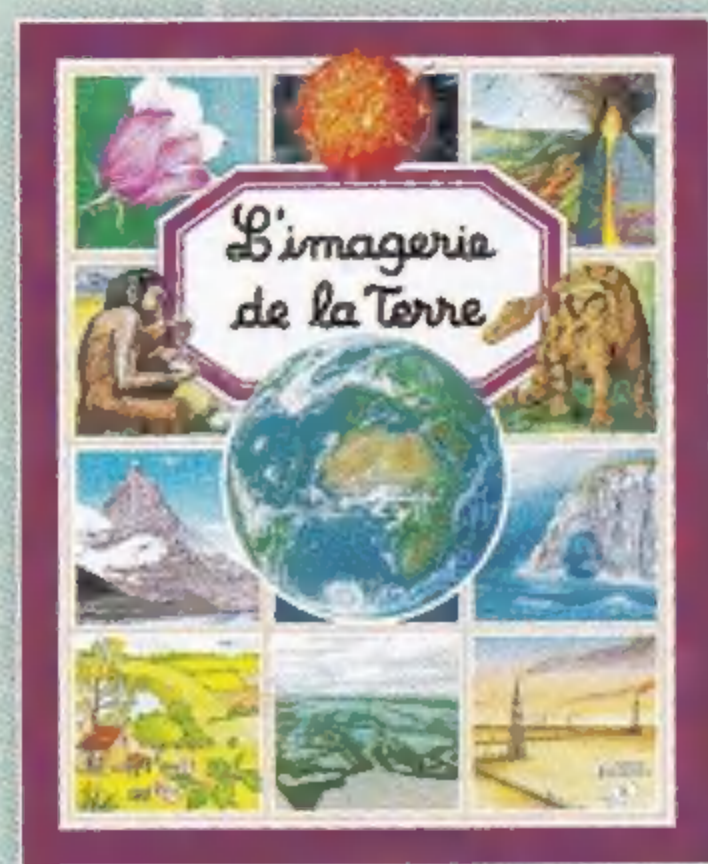
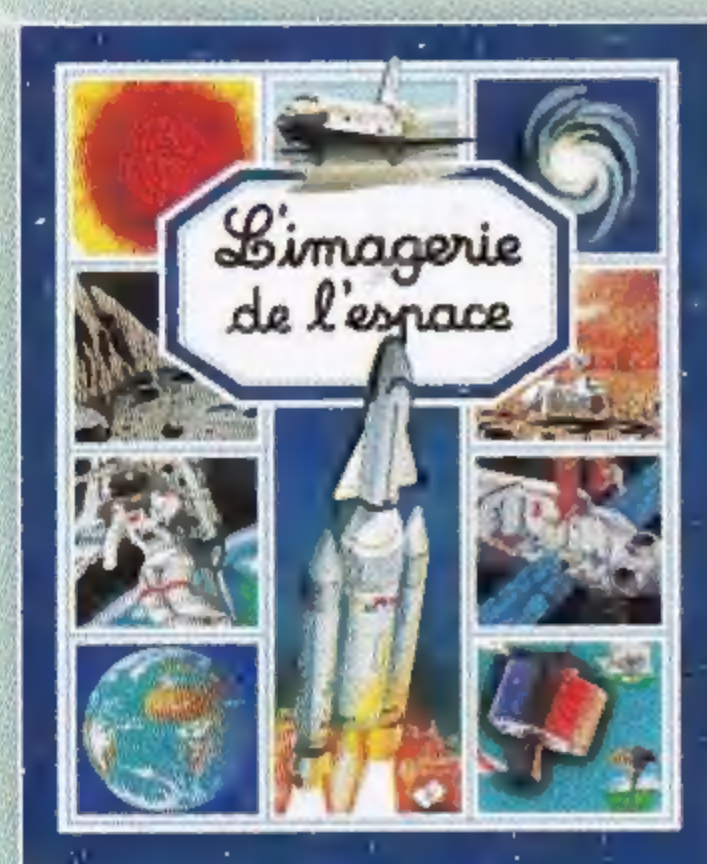
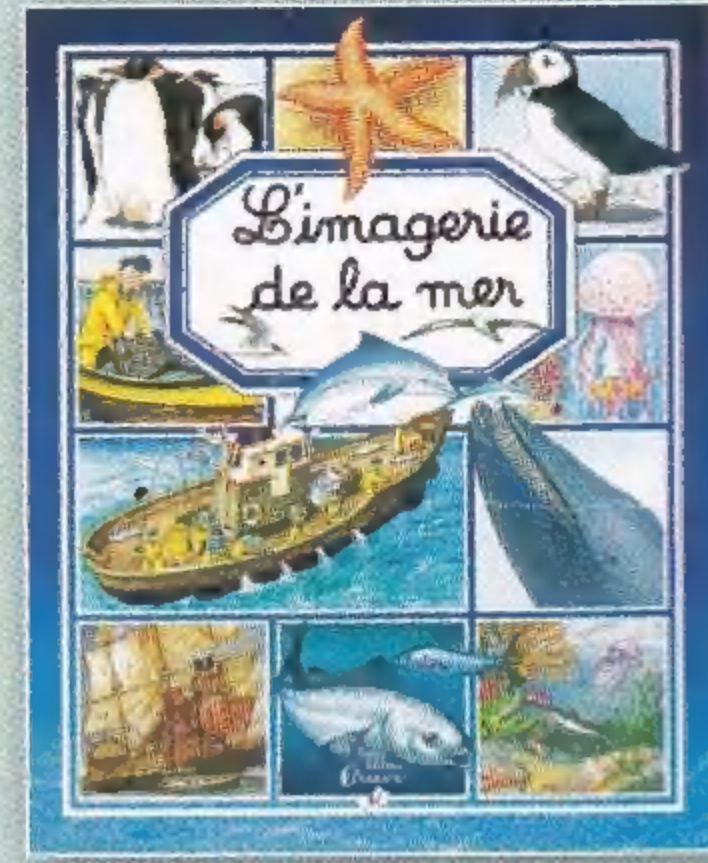
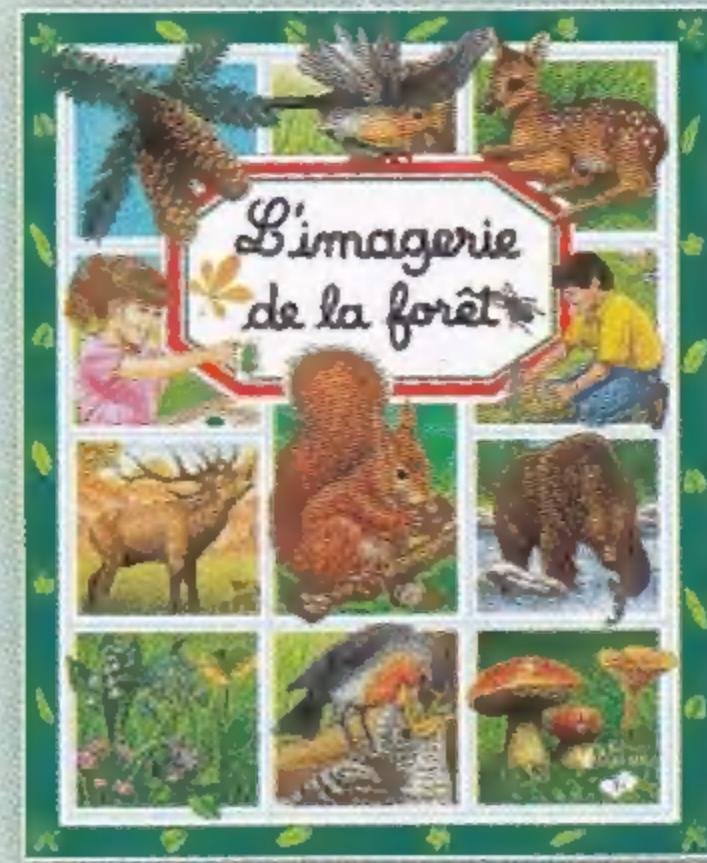
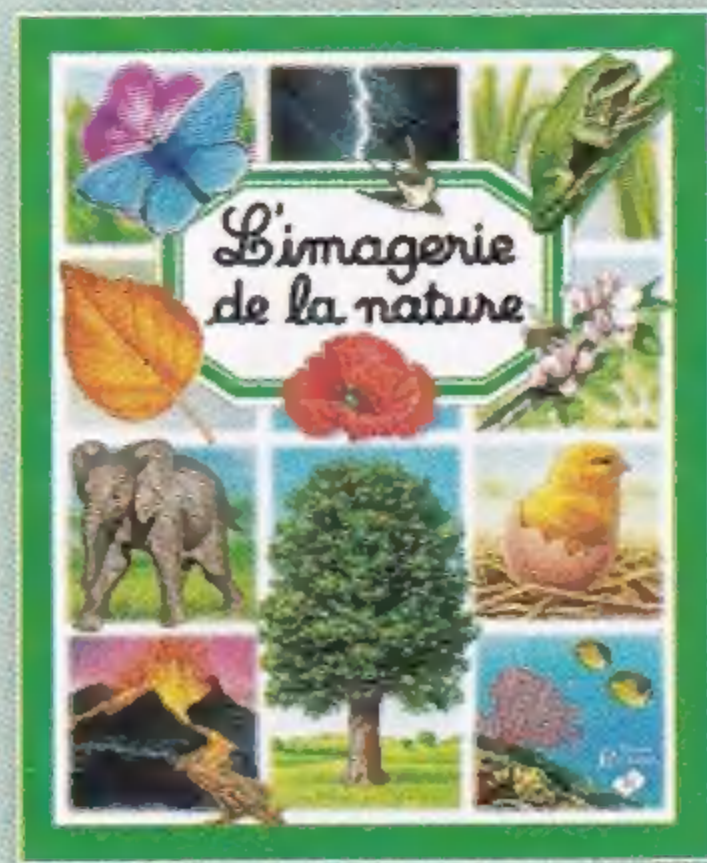
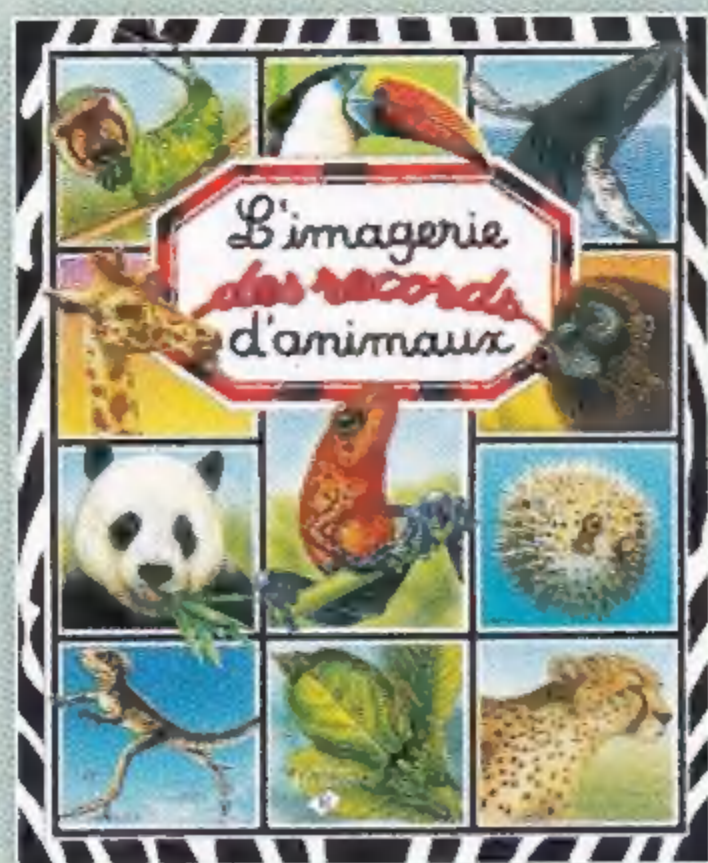
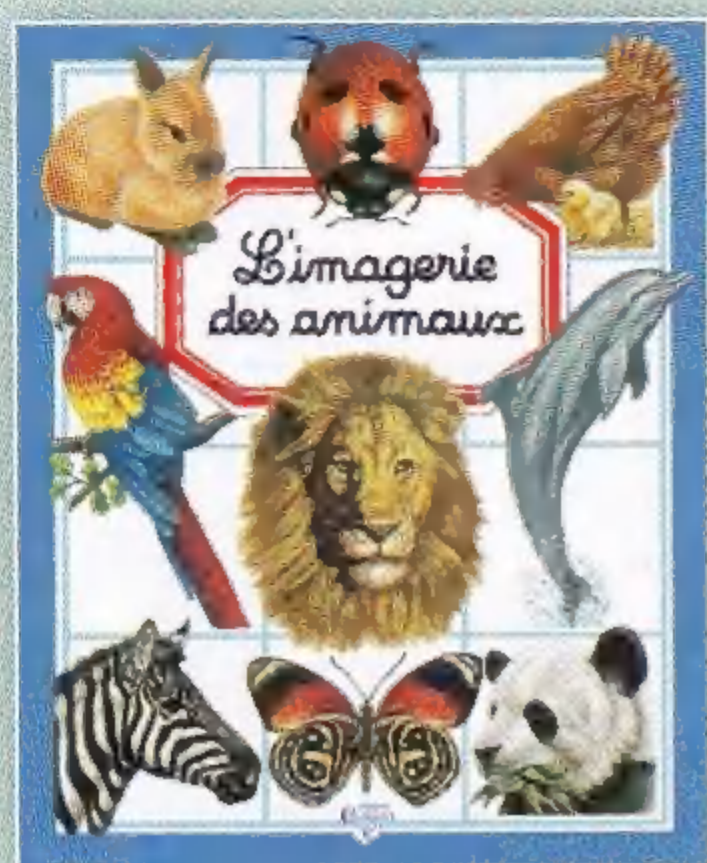
# L'imagerie animale



## L'ATLAS



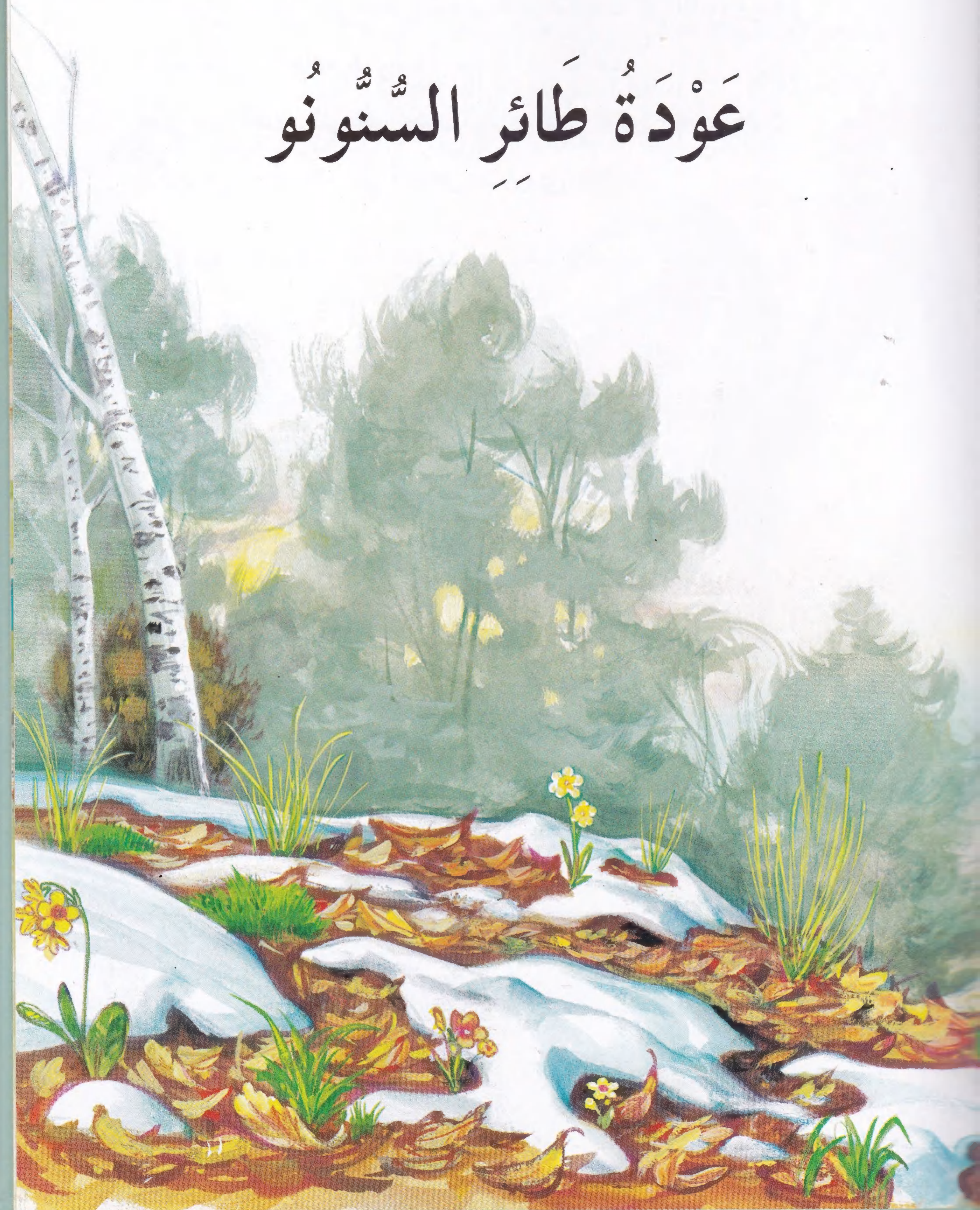
# à découvrir





عِنْدَمَا يَنْتَهِي الشِّتَاءُ وَ يُطَلُّ الرَّبِيعُ بِأُولَى عِلَامَاتِهِ، تَعُودُ طُيُورُ  
الْحُنَّانِ إِلَى مَسْقَطِهَا بِرِفَاتِ جَنَاحٍ سَرِيعَاتٍ.

# عَوْدَةُ طَائِرِ السُّنُونُو



– جَمِيلٌ ! هَا هِيَ اُنْتِي طَائِرُ السُّنُونُو تَعُودُ، صَاخَتْ كُلُّ الدَّوَا جِنِ اَلَّتِي  
 سَارَعَتْ اِلَى الْاِحَاطَةِ بِهَا رَغْبَةً فِي مَعْرِفَةِ آخِرِ الْاَخْبَارِ.  
 فَعُبُورُ هَذَا الطَّائِرِ، الرَّحَالَةِ الْكَبِيرِ، لِبُلْدَانٍ كَثِيرَةٍ بَعِيدَةٍ، تَجْعَلُهُ يَخْتَرِنُ  
 الْكَثِيرَ مِنْ اَلْحِكَايَاتِ اَلَّتِي تَسْتَحِقُّ اَنْ تُرَوَى.



دِيكَةٌ، بَطٌّ، دَجَاجَاتٌ وَ دِيكَةٌ حَبَشِيَّةٌ، اَلْكُلُّ وَقَفَ يَسْتَمِعُ اِلَى مَحْكِيَاتِهَا،  
 بَعْيُونَ مُنْتَبِهَةٌ، يَقِظَةٌ.

عِنْدَمَا يَعُودُ طَائِرُ السُّنُونُو يَصْحَبُ مَعَهُ الْاَيَّامَ اَلْجَمِيلَةَ، تُقَامُ الْاِحْتِفَالَاتُ فِي فِنَاءِ الْمَرْعَةِ.

فِي السَّاحَةِ، هَذَا الصَّبَاحِ، لَا تَسْمَعُ إِلَّا وَقُوقَاتِ الدَّجَاجَاتِ وَهِيَ تَلْتَقِطُ طَعَامَهَا،  
وَقَرَقَرَاتِ الدِّيكِ الْحَبَشِيِّ، وَوَطُوطَاتِ الْبَطِّ فِي الْبَرَكَةِ.  
كَلَاكُ! كَلَاكُ! كُلُّ الْمَنَاقِيرِ تَنْطَبِقُ بِقُوَّةٍ وَالدَّجَاجَاتُ تُوقُوقُ:  
قُوقُوقٌ ... أَسْأَلُكَنَّ، أَيُّهَا الدَّجَاجَاتُ ... قُوقُوقٌ ... أَلَا تَجِدُنَ صَدِيقَتَنَا أَنْثَى طَائِرِ  
السُّنُونُو حَزِينَةً؟

قُوقُ ... قُوقُ، هَذَا صَوْتُ الدِّيكِ الْحَبَشِيِّ بَعْدَ أَنْ بَلَغَ حَبَّةَ أَخْطَاتِ طَرِيقِهَا وَوَقَفَتْ  
وَسَطَ الْحُنْجُرَةِ، أَمَا أَنَا فَلَا أَحْشُرُ أَبَدًا مَنْقَارِي فِي أُمُورِ الْآخِرِينَ! وَمَعَ ذَلِكَ  
فَالسَّيِّدَةُ الْوَزَّةُ وَالَّتِي لَا تَرَى أَبْعَدَ مِنْ مَنْقَارِهَا، لَاحِظَتْ هِيَ الْآخْرَى أَكْتِئَابَ  
صَدِيقَتِهَا أَنْثَى طَائِرِ السُّنُونُو.

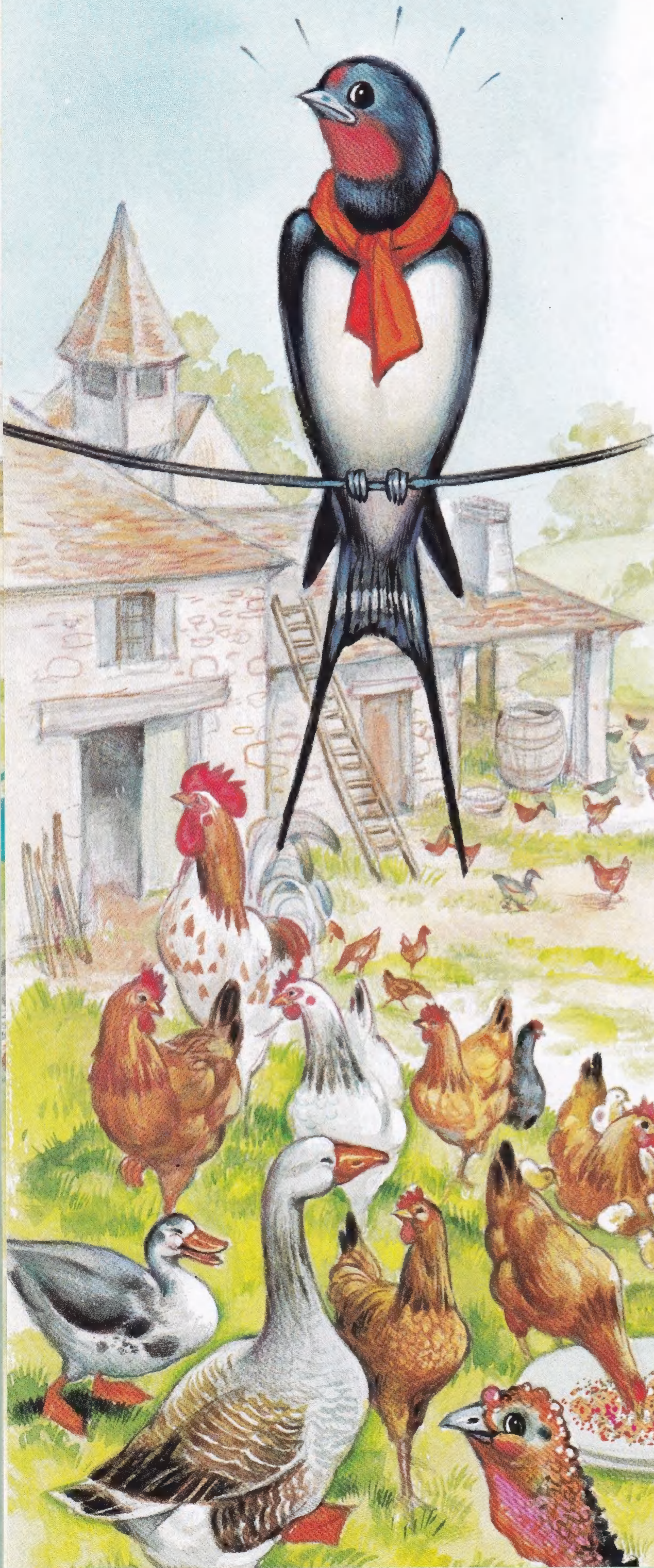


عَصَابَةٌ مِنَ الْفُضُولِيِّينَ ! صَاحَ الْحَمَارُ وَهُوَ يُحَرِّكُ أُذُنَيْهِ الطَّوِيلَتَيْنِ . أَلَا  
تَرَوْنَ أَنَّ أُنْثَى طَائِرِ السُّنُونُو فَوْقَكُمْ وَتَسْمَعُ حَدِيثَكُمْ ! اُتْرُكُوا الْآخَرِينَ  
فِي سَلَامٍ !



وَمَا لَبِثَ الدَّوَابُّ أَنْ رَفَعَتْ رُؤُوسَهَا فَرَأَتْ أُنْثَى  
طَائِرِ السُّنُونُو عَلَى عُلُوٍّ ، غَيْرِ مُرْتَفِعٍ ، جَائِمَةً عَلَى سِلْكٍ كَهَرَبَائِيٍّ . تَنَارُجُ ،  
دَائِحَةٌ ، شَارِدَةٌ الدَّهْنِ .





مِثْلَ كُلِّ سَنَةٍ، التَّقَّتْ أَنْتِي طَائِرَ السُّنُونُو  
أَصْدِقَاءَهَا بِلَهْفَةٍ وَفَرَحٍ.

لَكِنْ بَعْدَ أَنْ تَمَّ الْوَلِّقَاءُ وَ مُبَاشِرَةً، عَادَ كُلُّ  
وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى عَمَلِهِ. وَ هَذَا جَعَلَ أَنْتِي

طَائِرَ السُّنُونُو تَشْعُرُ كَمَا لَوْ أَنَّ الْجَمِيعَ

أَهْمَلَهَا وَ نَسِيَهَا سَرِيعًا. أَحْسَتْ، وَ مِنْذُ

أَسْبُوعٍ، كَمَا لَوْ أَنَّ الْأَيَّامَ طَوِيلَةٌ ...

— مَا هَذَا النَّشَاطُ وَ هَذِهِ الْحَيَوِيَّةُ فِي

سَاحَةِ الْمَرْعَةِ! قَالَتْ أَنْتِي طَائِرَ السُّنُونُو

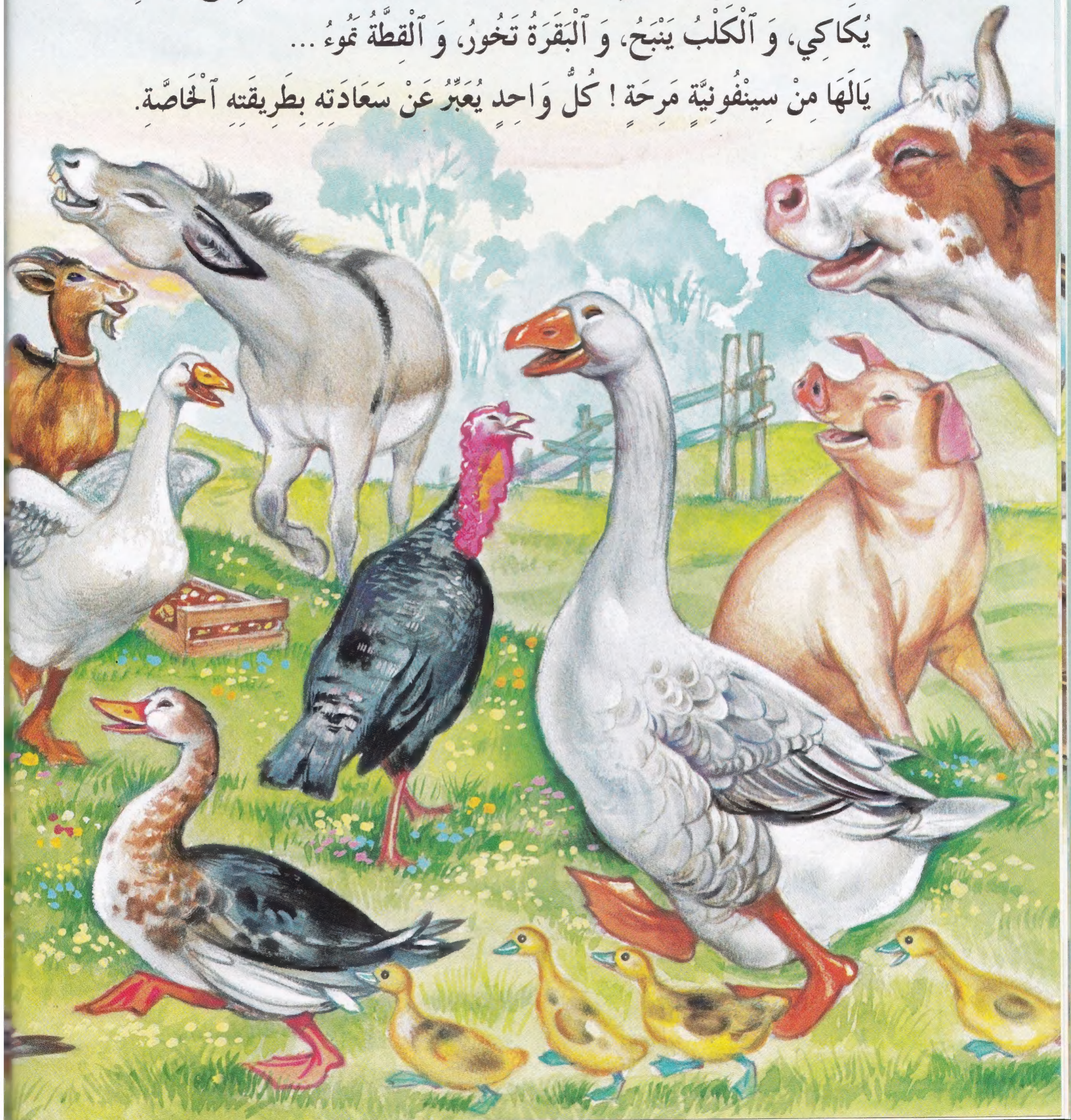
مُرْسَلَةً تَنْهِيْدَةً حَزِيْنَةً.

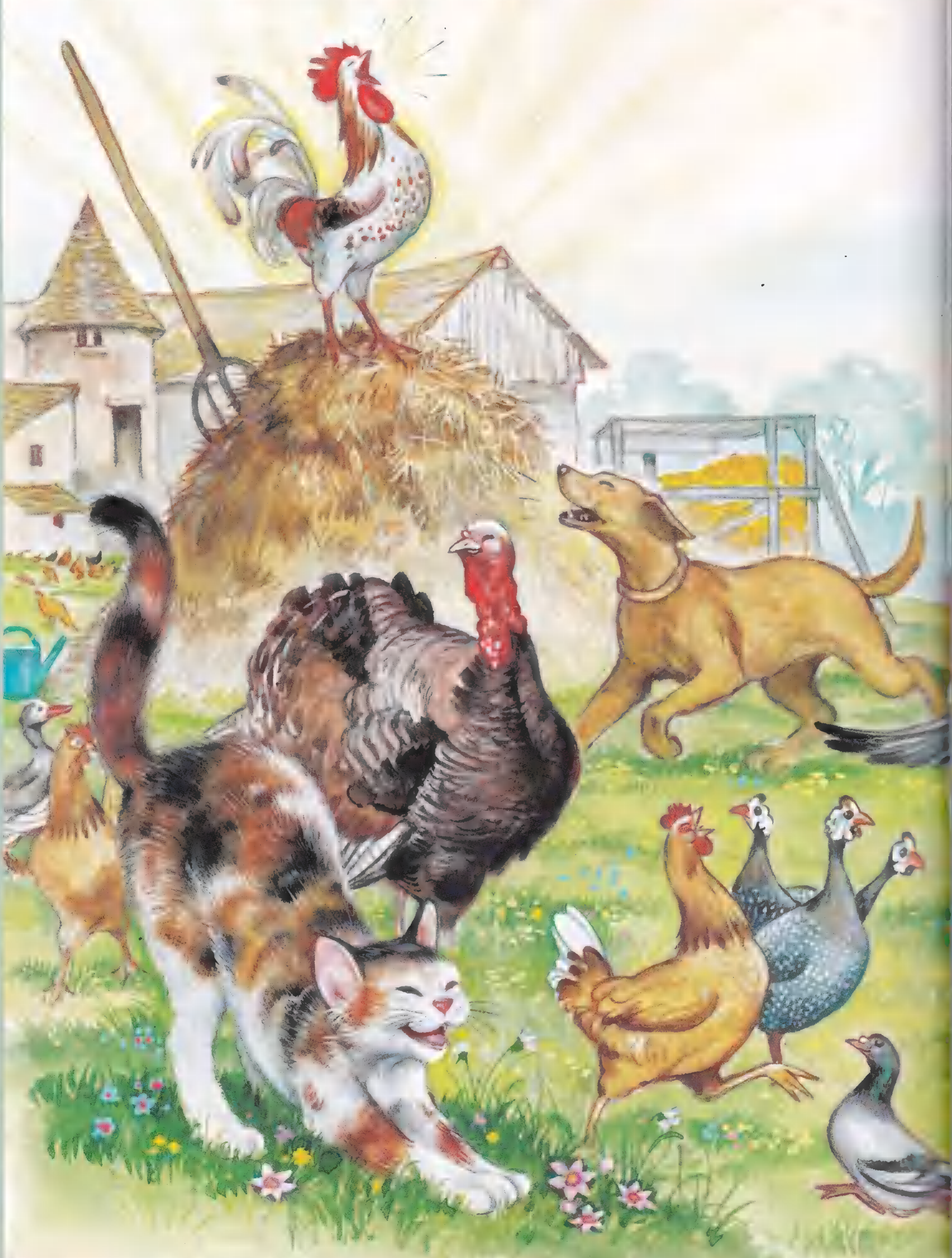
لَكِنْ، هُنَا، فِي مَكَانِي، لَا شَيْءَ يَحْدُثُ

مُطْلَقًا. لَيْسَ مِنَ الْمَفْرَحِ وَ الْمُرِيحِ أَنْ أَظَلُّ

طُولَ النَّهَارِ أَتَارَجِحُ عَلَى خَيْطِ كَهْرَبَائِي!

بَعْدَ فَصْلِ شِتَاءٍ طَوِيلٍ قَضَتْهُ دَاخِلَ مَلَاجِئِهَا، هَاهِي ذِي الْحَيَوَانَاتِ، بِمُنَاسِبَةٍ  
قُدُومِ فَصْلِ الرَّبِيعِ، تَعِيشُ فِي بُحْبُوحَةِ فَرَحٍ عَارِمٍ. تَنْطَلِقُ، تَجْرِي مُفْعَمَةً بِالْمَرَحِ  
وَ النَّشَاطِ، وَ تَنْطُ كَمَنْ فَقَدَ صَوَابَهُ مِنْ شِدَّةِ السَّعَادَةِ. الْأَطْرَافُ الصَّغِيرَةُ  
تَنْتَعِشُ وَ الْحَنَاجِرُ تَفُكُّ حِبَالَهَا، الدَّجَاجَاتُ تُوقِقُ، الدِّيكُ يَصِيحُ، وَ الْإِوَزُ  
يُكَاكِي، وَ الْكَلْبُ يَنْبُحُ، وَ الْبَقْرَةُ تَخُورُ، وَ الْقِطَّةُ تَمُوءُ ...  
يَالَهَا مِنْ سِينْفُونِيَّةٍ مَرِحَةٍ! كُلُّ وَاحِدٍ يُعَبِّرُ عَنِ سَعَادَتِهِ بِطَرِيقَتِهِ الْخَاصَّةِ.





وَ أَنْتِي طَائِرُ السُّنُونُو مَاذَا تَفْعَلُ ؟  
وَحِيدَةً فِي مَكَانِهَا ... لَا شَيْءَ، لَا شَيْءَ، لَا  
تَفْعَلُ شَيْئًا.

كُلُّ الْحَيَوَانَاتِ فِي حَرَكَةٍ مُتَوَاصِلَةٍ، بَيْنَ غَدُوِّ  
وَرَوْاحٍ، تَرَكُضُ مُنْشَغَلَةً. أَمَا أَنْتِي طَائِرُ  
السُّنُونُو فَلَاشَيْءٍ تَقُومُ بِهِ. صَامِتَةٌ صَمْتًا  
الْأَبْكَمِ تُرَاقِبُ بَعِينَ حَزِينَةً كُلَّ الْأَصْدِقَاءِ  
وَهُمْ يَرْقُصُونَ وَ يَمْرُحُونَ فِي حَفْلِ بَهِيحٍ.

– غَرِيبٌ أَمْرٌ صَدِيقَتَنَا أَنْتِي طَائِرُ  
السُّنُونُو، إِنَّهَا لَا تُغَرِّدُ هَذِهِ السَّنَةَ !  
– أَسْفَارُهَا أَفْقَدَتْهَا مَعْرِفَةَ الْأَتِّجَاهِ  
الصَّحِيحِ الَّذِي وَجَبَ عَلَيْهَا أَنْ  
تَسْلُكَهُ، إِنَّهَا دَائِخَةٌ ! صَرَخَ الدِّيكُ  
الْحَبَشِيُّ مُطْلَقًا صَبِيحَتَهُ الْمَعْهُودَةَ،  
نَافِخًا أَوْ دَاجَهُ.

– شَخْصِيًّا، الْأَمْرُ لَا يُدْهَشُنِي، مَعَ  
تَقَلُّبَاتٍ وَ تَغْيِيرَاتٍ الْمَنَاحِ الْمَفَاجِئَةِ  
وَ غَيْرِ الْمُنْتَظَرَةِ ! قَالَتْ الْإِوْرَةُ  
مُوكَّدَةً.





خَمِنْتُ أَنْتِي طَائِرِ السُّنُونُو  
أَنَّ الْحَدِيثَ يُشِيرُ إِلَيْهَا،  
فَتَرَكْتُ السَّلْكَ الْكَهْرَبَائِيَّ،  
وَ حَطَّتْ بِفِنَاءِ الْمَرْعَةِ.

لَكِنَّ سَاحَةَ الْمَرْعَةِ تَعْجُّ بِالطُّيُورِ الَّتِي  
حِينَ رَأَتْهَا تَحُطُّ بَيْنَهَا، أَغْلَقْتُ مَنَاقِيرَهَا  
وَ تَظَاهَرَتْ بِالْأَنْشَغَالِ، وَ سُرْعَانَ مَا  
أَنهَمَكْتُ فِي التَّقَاطِ الْحَبِّ.

– نَهَارُكُمْ سَعِيدٌ، أَيُّهَا الْأَصْحَابُ!

أَرَى أَنَّ لَا أَحَدَ هُنَا يَشْعُرُ بِالْقُنُوطِ

وَ الصَّجَرِ، صَاحَتْ أَنْتِي طَائِرِ السُّنُونُو،

أَمَّا أَنَا فَسَادْهُبُ أَقُومُ بِجَوْلَةٍ صَغِيرَةٍ فِي

الْغَابَةِ! وَ أَنْطَلَقْتُ مُرْفِرَفَةً.

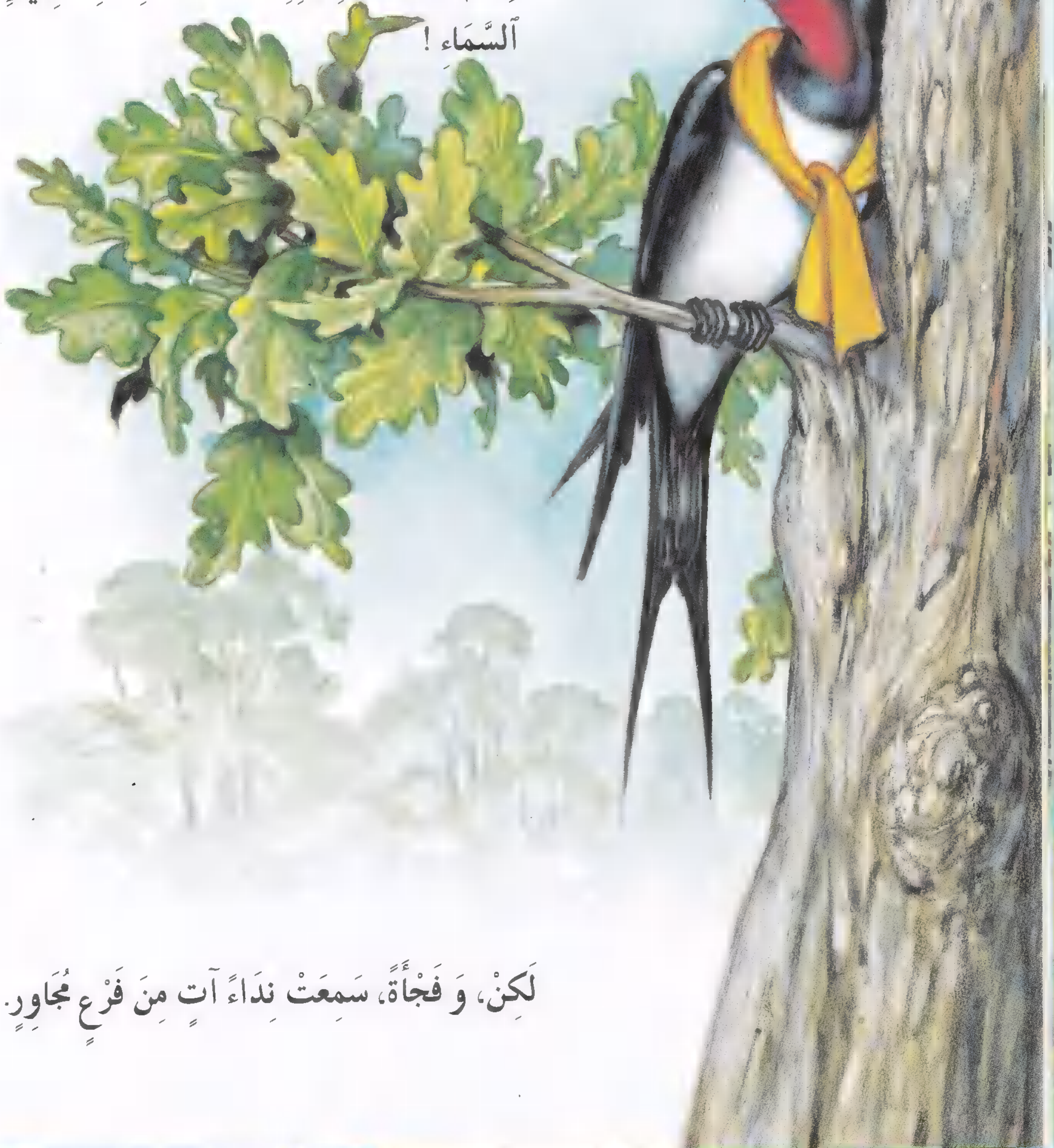
– تَسْلِي مَلِيًّا! صَاحَ الْأَصْدِقَاءُ

مُصَفِّقِينَ بِالْمَنَاقِيرِ وَ مَلُوحِينَ


بِالْأَجْنِحَةِ وَ بِالْأَعْرُفِ.



– هُنَا سَأَكُونُ فِي مَنَاءٍ عَنِ الْأَعْيُنِ الْفُضُولِيَّةِ،  
فَكَرْتُ وَهِيَ تَحْطُّ عَلَى فَرْعِ شَجَرَةٍ بَلُوطٍ، مِنْ  
الْمُتَمَعِّ الْقُدْرَةَ عَلَى الطَّيْرَانِ، لَكِنْ لَوْحَدِي دَائِمًا،  
يَجْعَلُنِي فِي النَّهَائَةِ أُصَابُ بِالضَّجْرِ. لِكُلِّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمْ عَمَلٌ يَنْشَغُلُ بِهِ، أَمَّا أَنَا فَدَائِمًا مِّنْقَارِي إِلَى  
السَّمَاءِ!



لَكِنْ، وَفَجْأَةً، سَمِعْتُ نِدَاءً آتٍ مِنْ فَرْعٍ مُجَاوِرٍ.



كُوْكَوْ، كُوْكَوْ! هَلْ أَتَيْتِ إِلَى هُنَا قَصْدَ اللَّعِبِ؟ قَالَ طَائِرُ الْقَيْقَبِ  
بِمَرْحٍ، رَدَّتْ أُنْتِي طَائِرِ السُّنُونُو مُتَلَعِثَمَةً:  
- أَبَدًا. أَنَا فَقَطْ، فِي حَاجَةٍ إِلَى قَلِيلٍ مِنَ الْهُدُوءِ.

لَيْسَ لَدَيْهَا رَغْبَةٌ فِي الْكَلَامِ.

لَكِنَّ طَائِرَ الْقَيْقَبِ أَلْحٌ:

- كُوْكَوْ، كُوْكَوْ! إِذَا لَمْ تَرْعِي فِي اللَّعِبِ فَأَنْتِ إِذَنْ حَزِينَةٌ. وَ مَاذَا

لَوْ حَدَّثَنِي عَنْ حُزْنِكَ!

- وَ اللَّهُ إِنَّهَا فِكْرَةٌ رَائِعَةٌ، قَالَتْ أُنْتِي طَائِرِ السُّنُونُو فِي خَاطِرِهَا. هَذَا

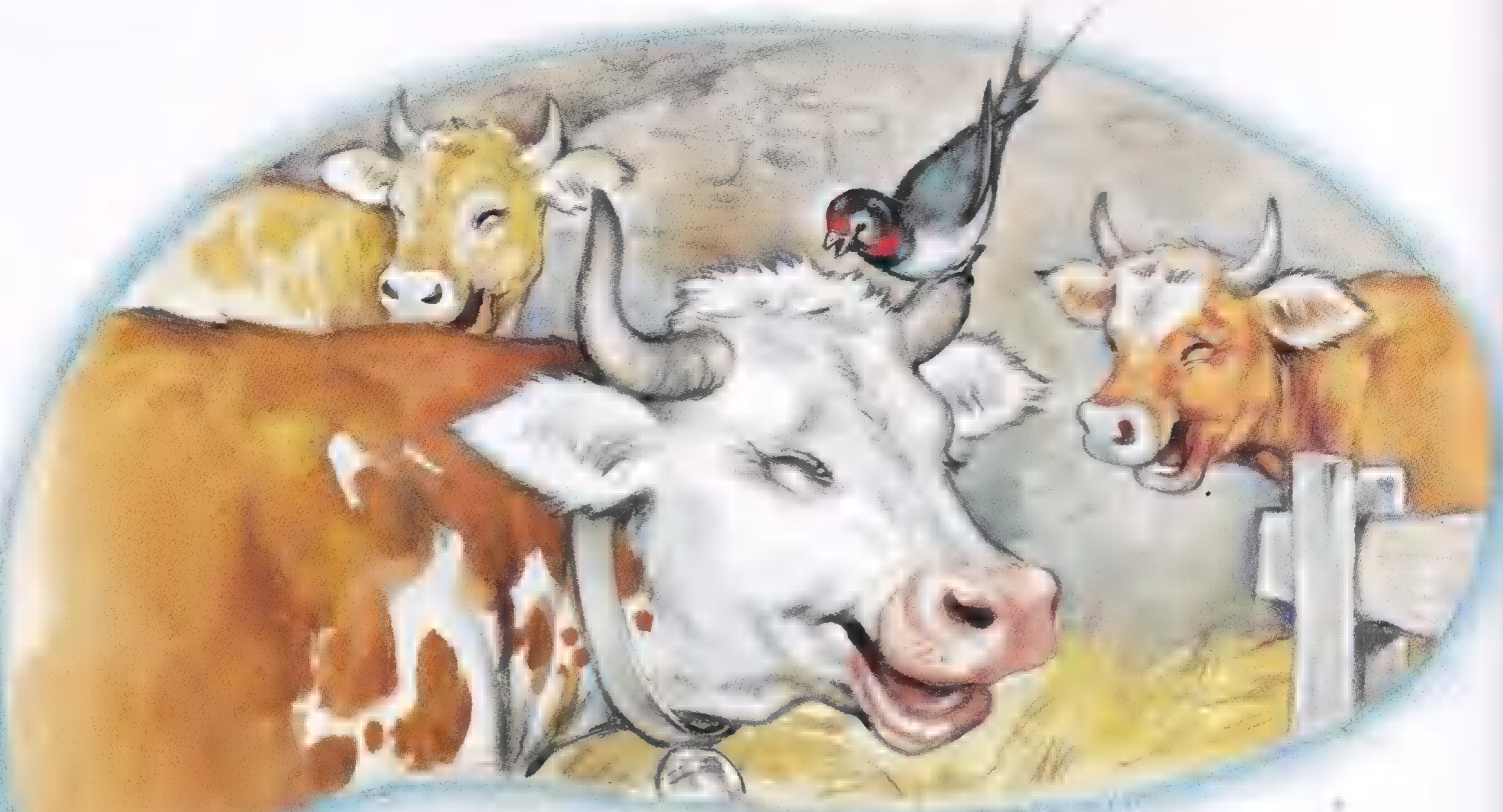
”الْكُوْكَوْ“ يَبْدُو وَدِيعًا وَ ظَرِيفًا، لَمْ لَا أَصَارِحُ بِمَا فِي قَلْبِي.

وَ حَتَّى يُشَجِّعَهَا عَلَى الْكَلَامِ، قَامَ طَائِرُ الْقَيْبِ بِحَرَكَةٍ تُشَجِّعُ أَنْثَى طَائِرِ  
السُّنُونُو وَ تَزْرَعُ فِي نَفْسِهَا الشُّعُورَ بِالْأَمْنِ وَ الْأَمَانِ.  
- كَمَا تَرَى، أَشْعُرُ بِالرَّاحَةِ هُنَا، صرَّحتْ أَنْثَى طَائِرِ السُّنُونُو أَخِيرًا.  
فِي الْمَرْعَةِ كُلِّ الْحَيَوَانَاتِ أَصْدِقَائِي. لَكِنْ هَذِهِ السَّنَةُ، أَشْعُرُ بِقَلِيلٍ مِنَ الْغُرْبَةِ  
وَسَطَ هَذِهِ الزُّوْبَعَةِ مِنَ الْحَرَكَةِ. لَدَيَّ اعْتِقَادٌ أَنِّي غَيْرُ نَافِعَةٍ بِالنِّسْبَةِ لَهُمْ ...



- لَا تُفَكِّرِي هَكَذَا، قَالَ طَائِرُ الْقَيْبِ. هُنَاكَ حَلٌّ أَكِيدُ!  
- فَكَّرْتُ فِي الْأَمْرِ مَلِيًّا، لَكِنْ لَمْ أَتَوَصَّلْ إِلَى حَلٍّ، قَالَتْ أَنْثَى  
طَائِرِ السُّنُونُو مُتَنَهِّدَةً.  
- ابْنِي عَشًّا! قَالَ طَائِرُ الْقَيْبِ الَّذِي لَدَيْهِ الْحَلُّ لِكُلِّ شَيْءٍ.





— بِنَاءُ عُشٍّ ... بِنَاءُ عُشٍّ ... طَبْعاً ... كَيْفَ لَمْ أَفَكِّرْ فِي الْأَمْرِ!  
صَاحَتْ أَنْثَى طَائِرِ السُّنُونُو، مُتَحَمِّسَةً لِلْفِكْرَةِ. فِكْرَةٌ رَائِعَةٌ بَدَلِ  
النَّبَشِ مَرَّةً هُنَا وَ أُخْرَى هُنَاكَ، سَيَكُونُ لَدَيَّ أُخيراً مَسْكَنٌ خَاصٌّ

بِي!

ثُمَّ شَرَعَتْ تُفَكِّرُ:

— أَيْنَ سَابَنِي عُشِّي؟ وَ مَاذَا لَوْ سَكَنْتُ فِي الْإِسْطَبْلِ ...  
كُنْتُ دَائِماً مِنْ مُحِبِّي صُحْبَةِ الْأَبْقَارِ. الْأَبْقَارُ لَطِيفَةٌ، وَ دِيعَةٌ وَ هَادِئَةٌ.  
وَ فِي الْمَسَاءِ، بَيْنَمَا تَكُونُ هِيَ تَمَضُّعُ التَّنِّ، أَحْكِي لَهَا أَنَا حِكَايَاتِ  
أَسْفَارِي الْبَعِيدَةِ.

لَا مَجَالَ لِلْمَزِيدِ مِنَ التَّفَكِيرِ، لَقَدْ قَرَّرْتُ، سَأَسْتَقِرُّ فِي الْإِسْطَبْلِ!



وَ قَوْلُ فِعْلٍ، أَسْرَعَتْ أَنْثَى طَائِرِ  
الْسُّنُونُو وَ بِهَمَّةٍ وَ نَشَاطٍ فِي اتِّجَاهِ  
الْإِسْطَبَلِ. هُنَاكَ، أَخْتَارَتْ رُكْنًا  
صَغِيرًا وَ آمِنًا. ثُمَّ أَعَدَّتْ خَلْطَةً  
مِنْ قَشِّ التَّنِّ، وَ طِينٍ لِتَصْنَعَ مِنْهَا  
وَ بِإِتْقَانٍ شَدِيدٍ وَ عَنَآيَةٍ وَ بَرَاعَةٍ  
جُدْرَانَ العُشِّ. الْكُلُّ كَانَ يُتَابَعُ  
حَرَكَاتِهَا، الْبَقَرَاتُ وَ الشَّيْرَانُ  
وَ الْعُجُولُ، بِأَنْدِهَاشٍ وَ طَيْبُوبَةٍ.



— انظروا، أيها الأصدقاء، ها أنا أنهيت بناء عشي، تعالوا اذن شاهدوه!  
صاحت أنثى طائر السنونو وهي فرحة تحوم محلقة في ساحة المزرعة.  
وإذ رأتها الحيوانات مُفعمة بالحماس والنشاط، شرعت تصفق لها  
بحرارة.

الآن، صارت كل حيوانات المزرعة، متأكدة من أن أنثى طائر السنونو  
ستعود لتسكن هنا، كلما حل فصل ربيع جديد!

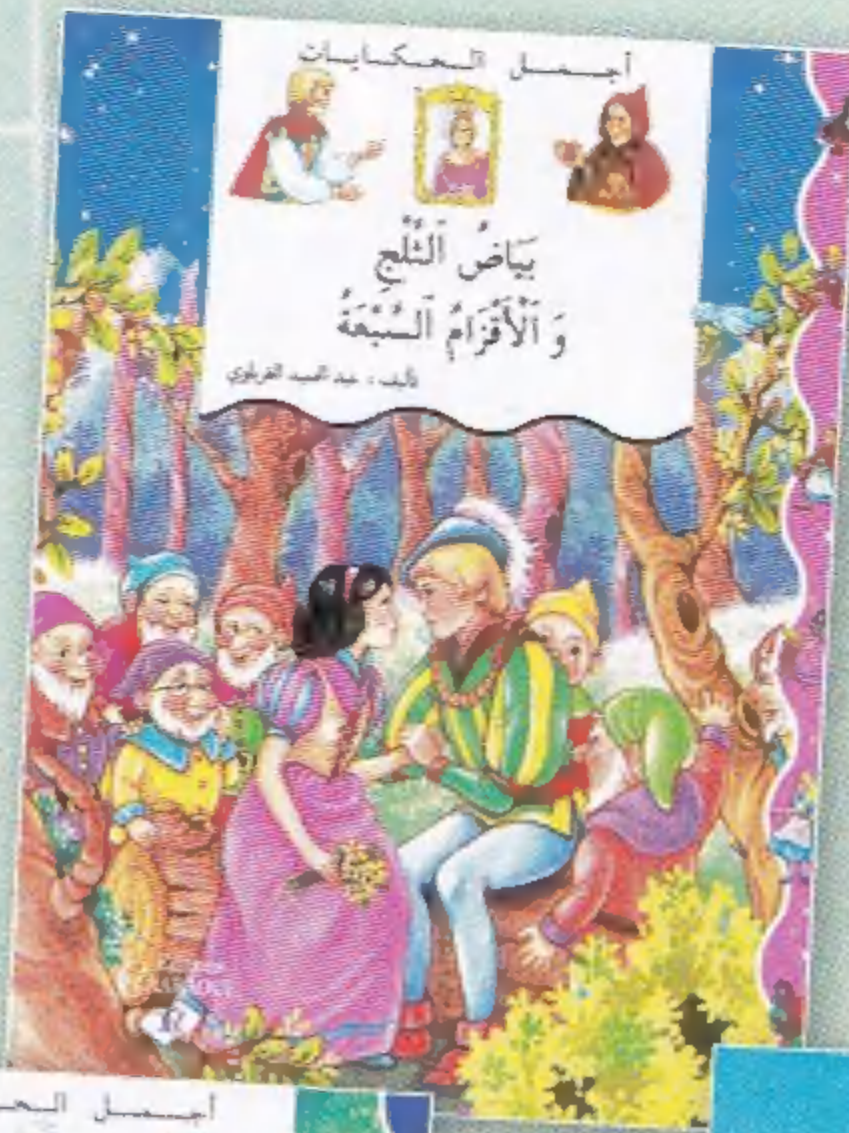




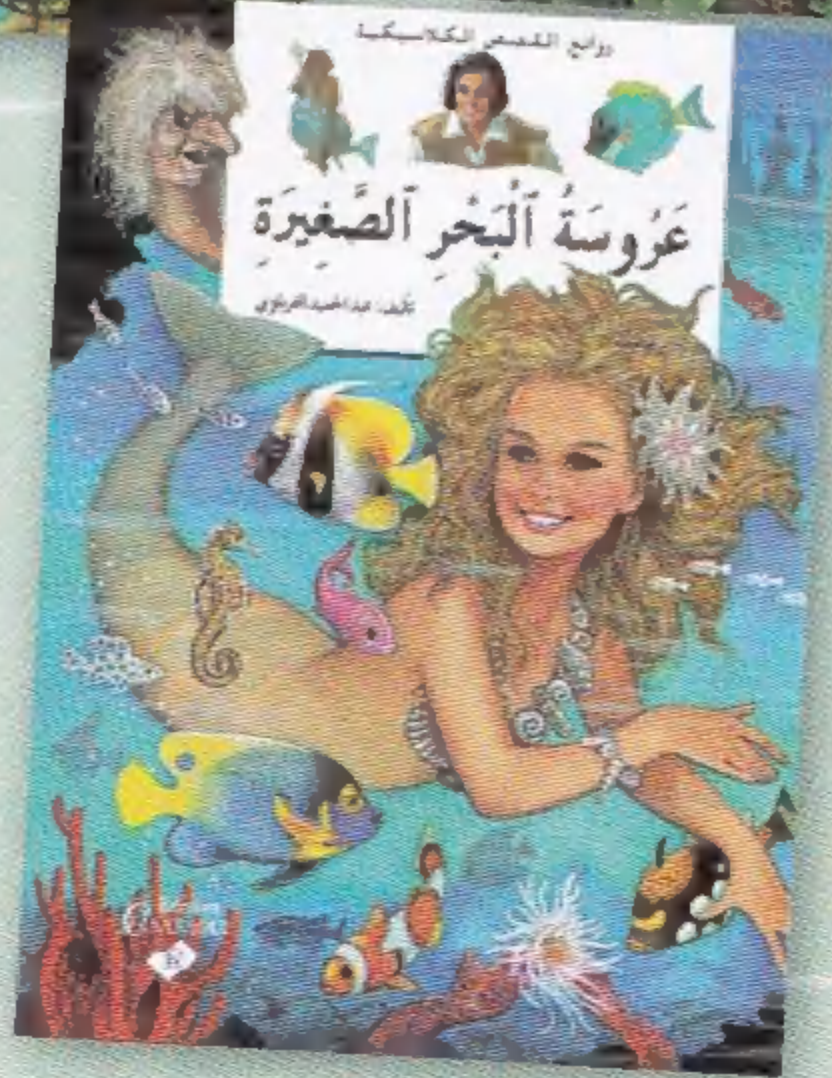
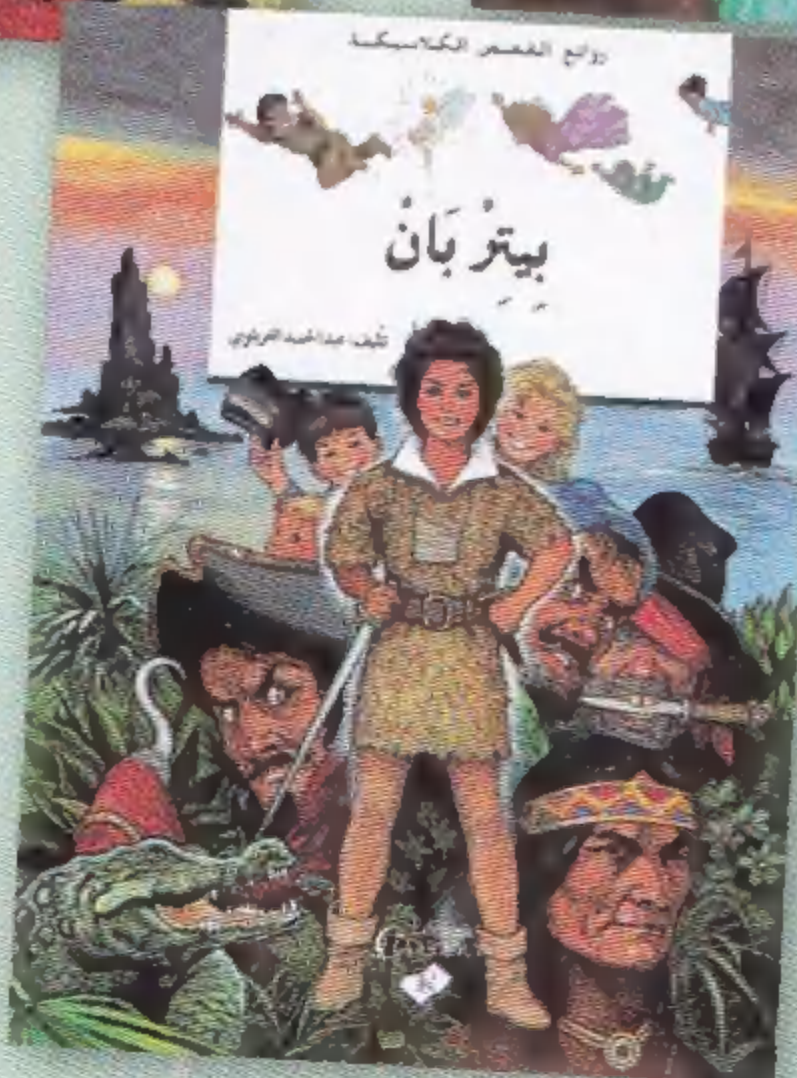
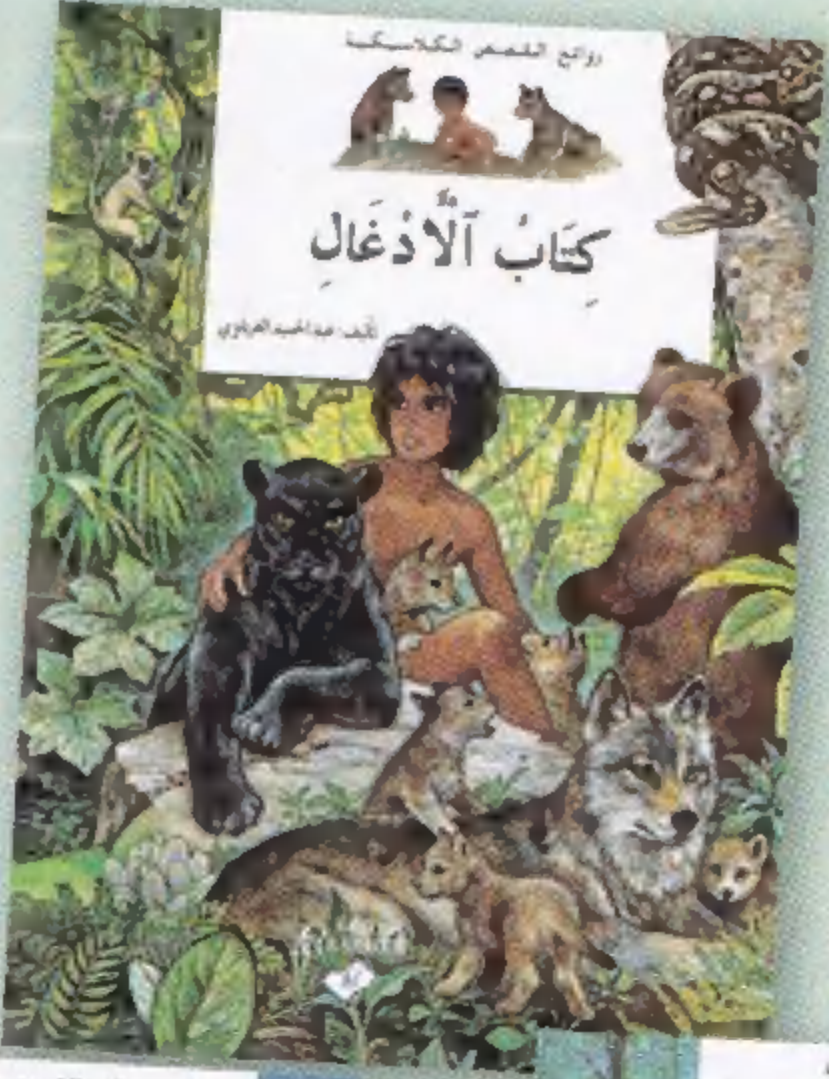
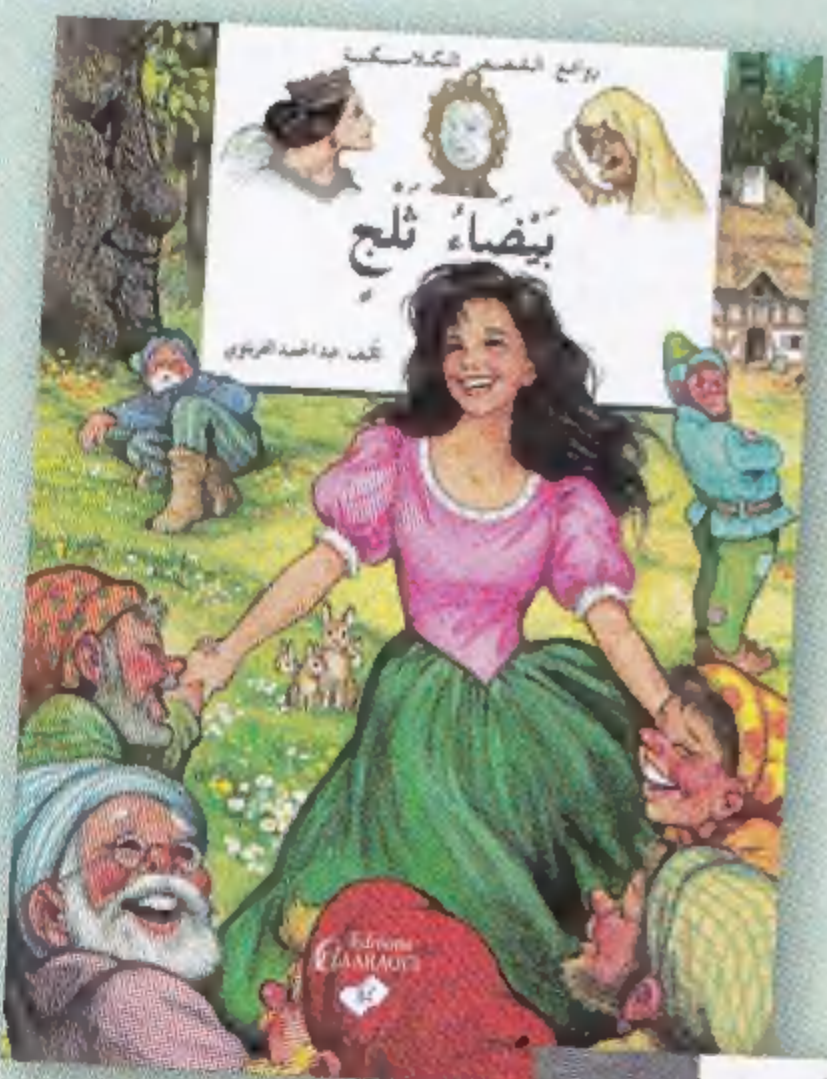
كَمْ هِيَ الْحَيَاةُ جَمِيلَةٌ! غَرَّدَتْ أَنْثَى طَائِرِ السُّنُونُو، سَأَمَكْتُ  
فِي مَسْكِنِي الْجَدِيدِ لِأَضَعُ بِيُوضِي وَ أَدُلُّ صِغَارِي!  
عِنْدَمَا يُصْبِحُ الْعُشُّ مُتَمَاسِكِ الْبُنْيَانِ، فَكَيْفَ سَأَفْكَرُ بِتَرْكِهِ؟



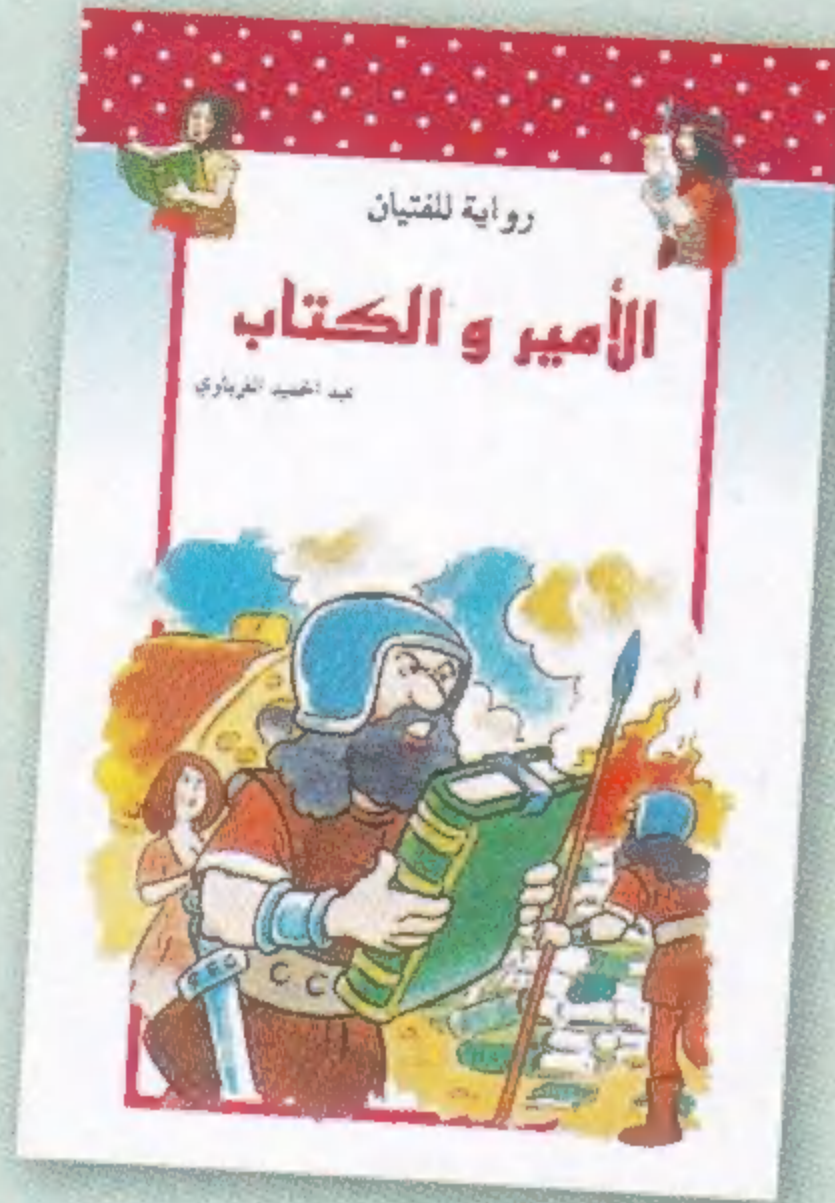
# أجمل الحكايات



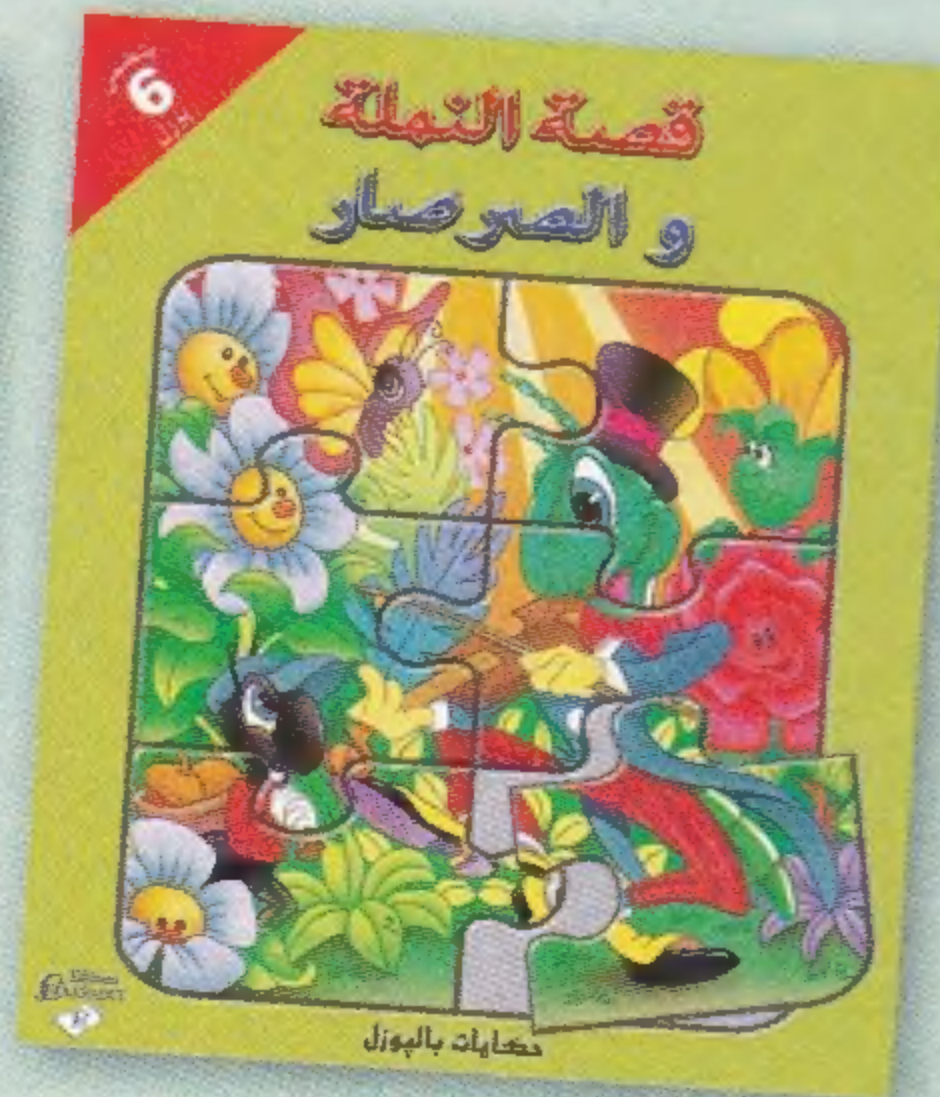
# أروع القصص الكلاسيكية



# رواية للفتيان



# حكايات باليوزل



Distribution en Tunisie : Ets. ALISSA  
Palmarium N° 150  
Tunis  
Tél. / Fax : (+216) 71 34 31 45

Distribution en Algérie : ALEM AL MAARIFA  
Lot 69, les mandarines - Tamaris  
Elmohammedia - Alger  
Tél / Fax : 021 21 92 96



في نفس السلسلة:

عندما تنام الغابة  
الدجاجة المكافحة  
حياة أرنبية سعيدة  
ذئب في غاية اللطف  
عودة طائر السنونو  
القط الأمير

ISBN 978-9954-1-3151-5  
Dépôt Légal 2009MO2343  
© Editions CHAARAOUÏ, 2009  
www.editionschaaraoui.com  
Tél.: (+212) 522 28 24 26  
Fax : (+212) 522 28 23 58  
© Editions BEAUMONT, 1992

15,00 dh

